

جامعة عمار تليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا



الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة: العلوم الاجتماعية

الموضوع:

الحرمان العاطفي وعلاقته بظهور السلوك العدواني
دراسة ميدانية لـ 4 حالات بروضة الأطفال بالأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس

تخصص: علم النفس عيادي

إشراف الأستاذة:

سحيري زينب

إعداد الطالبتين:

زكرياء أمينة

طبيبي أمينة

السنة الجامعية 2015-2016

ملخص الدراسة:

موضوع دراستنا الحالية هو التعرف على الحرمان العاطفي وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى طفل الروضة، انطلقت الدراسة من التساؤل الأساسي: هل توجد علاقة بين الحرمان العاطفي وظهور السلوك العدواني لدى أطفال الروضة؟

حيث قمنا بإجراء البحث على عينة من 4 أطفال بالروضة، تتراوح أعمارهم ما بين 3 إلى 5 سنة، تم اختيارهم من بين 20 طفل بواسطة اختبار رسم العائلة بغرض تحديد الأطفال المحرومين وفقاً للاختبار، و وفقاً لمتغيرات الدراسة فقد إتمدنا على منهج دراسة الحالة، كما استعنا بالمقابلة النصف موجهة مع المربية وتطبيق مقياس السلوك العدواني على الطفل.

و بعد تحليل النتائج إنتهت الدراسة:

1. توجد علاقة بين الحرمان العاطفي وظهور السلوك العدواني لدى أطفال الروضة.
2. توجد مظاهر للسلوك العدواني لدى الأطفال المحرومين عاطفياً تتمثل في العدوان اللفظي والجسدي.

Résumé de l'étude :

L'objet de la présente étude c'est d'identifier la carence affective et le comportement agressif chez les enfants de la crèche.

L'étude commence par la question suivante: est-ce que il y a une relation entre la carence affective et l'émergence d'un comportement agressif chez l'enfant de la crèche ?

Nous avons réalisé notre recherche sur un échantillon qui contient 4 enfants de la crèche de 3 à 5 ans. Ils sont choisis parmi 20 enfants par le test du dessin de famille pour déterminer les enfants défavorisés émotionnellement par ce test.

Nous avons adopté et appliqué la méthode clinique en utilisant les outils de Recherche spécifiques à cette méthode et qui consiste en « étude de cas, L'entretien semi dirigé avec les éducatrices, le test du dessin de la famille et en plus le questionnaire du comportement agressif.

Les résultats obtenus sont les suivants:

- il y a une relation entre la carence affective et l'émergence d'un comportement agressif chez les enfants de la crèche.
- Il y a des manifestations de comportement agressif chez les enfants défavorisés émotionnellement, et qui représentent dans l'agression verbale et physique.

قائمة المحتويات

	المحتوى
أ	شكر و عرفان
ب	إهداءات
ث	ملخص الدراسة
خ	فهرس الموضوعات
ز	قائمة الجداول
س	قائمة الأشكال
ش	قائمة الملاحق
1	مقدمة
الجانب التمهيدي	
الفصل الأول: مشكلة الدراسة واعتباراتها	
6	1. إشكالية الدراسة.....
9	2. تحديد التساؤلات و طرح الفرضيات.....
10	4. أهمية الدراسة.....
11	5. أهداف الدراسة.....
11	6. أسباب إختيار الموضوع.....
12	7. الدراسات السابقة..
	8. تحديد المفاهيم الإجرائية

الجانب النظري

الفصل الأول: الحرمان العاطفي

19	تمهيد.....
20	1- تعريف الحرمان العاطفي.....
21	2- أنواع الحرمان العاطفي.....
23	3- أسباب الحرمان العاطفي.....
25	4- نظريات الحرمان العاطفي.....
28	5- دور الوالدين في تنشئة الطفل.....
29	6- آثار الحرمان العاطفي.....
31	7- الوقاية من الحرمان العاطفي.....
32	خلاصة الفصل.....

الفصل الثاني: السلوك العدواني

34	تمهيد.....
35	1- تعريف السلوك العدواني.....
35	2- أشكال السلوك العدواني.....
37	3- مستويات السلوك العدواني.....
37	4- أسباب ظهور السلوك العدواني.....
41	5- نظريات السلوك العدواني.....
44	6- العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة.....
45	7- أساليب وطرق ضبط السلوك العدواني.....
48	خلاصة الفصل.....

الفصل الثالث: رياض الأطفال

50	تمهيد.....
51	1- مفهوم الطفولة المبكرة.....
51	2- أهمية الطفولة المبكرة.....
53	3- مظاهر النمو وخصائصه في مرحلة الطفولة المبكرة.....
55	4- نشأة وواقع رياض الأطفال في الجزائر.....
56	5- تعريف رياض الأطفال.....
57	6- أهداف رياض الأطفال.....
59	7- أسباب ودوافع رياض الأطفال.....
61	8- أهمية مرحلة رياض الأطفال.....
62	9- برنامج رياض الأطفال في الجزائر.....
66	10- خصائص المشرفة على تنشئة الطفل في الروضة.....
67	11- تكوين المربيّات للعمل في الروضة.....
68	خلاصة الفصل.....

الجانب التطبيقي

الفصل الأول: إجراءات الدراسة الميدانية

71	تمهيد.....
72	1. منهج الدراسة.....
73	2. عينة الدراسة.....
73	3. الدراسة الاستطلاعية.....
	1.3 طريقة اختيار العينة.....

73	2.3. شروط العينة.....
74	3.3. خصائص العينة.....
75	4. حدود الدراسة.....
75	5. التقنيات المستعملة.....
75	1.5. المقابلة العيادية نصف الموجهة مع المربية
76	2.5. إختبار رسم العائلة.....
82	3.5. مقياس السلوك العدواني.....
الفصل الثاني: عرض نتائج الدراسة ومناقشة الفرضيات	
عرض و تحليل نتائج الدراسة	
89	1. عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى.....
93	2. عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية.....
98	3. عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة.....
102	4. عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة.....
مناقشة فرضيات الدراسة	
108	1. مناقشة الفرضية الأولى.....
110	2. مناقشة الفرضية الثانية.....
114	الخاتمة.....
115	توصيات.....
117	قائمة المراجع.....
	الملاحق.....

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
74	يمثل خصائص العينة للحالات	1
83	معامل ثبات ألفاكرونبيخ لمقياس السلوك العدواني	2
84	نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس السلوك العدواني	3
108	نتائج الحالات	4
112	درجات إختبار السلوك العدواني للحالات	5

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
90	رسم العائلة لنسرين	1
95	رسم العائلة لرحاب	2
98	رسم العائلة لنذير	3
103	رسم العائلة لمروى	4

فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
ص	دليل المقابلة العيادية مع المريبة	01
ط	إستبيان السلوك العدواني	02

المقدمة

مقدمة:

تلعب الأسرة دورا هاما في حياة الطفل منذ ولادته، باعتبارها المكان الأول الذي ينشأ فيه بداخلها، ومنبع الشعور بالعطف وحنان والاهتمام والرعاية، ومن خلالها يكتسب أصوله السلوكية والمعرفية واتجاهاته.

والأسرة هي التي تتكفل بحاجيات الطفل الأساسية، خاصة في المراحل الأولى من نموه أين يكون عاجزا عن تلبيةها بنفسه، لكن لسوء الحظ لا يمكن أن تتوفر كافة الأسر على الجو الملائم والمستقر الذي يسمح بنمو الطفل، فعدم وجود أحد الوالدين أو كلاهما، أو وجودهما مع إهمالهما له من شأنه أن يعيق نموه ويؤثر سلبا على تكيفه النفسي والتربوي، فما تقدمه الأسرة الطبيعية من حب وعطف وحنان ورعاية واهتمام لطفلها لا يوجد بديل يعادلها. (عبد الله، 1969، ص53)

فحرمان الطفل من حنان والديه ومن اهتمامهما وخاصة الحرمان الأمومي يمثل خبرة أليمة بالنسبة له تظهر على شكل اضطرابات سلوكية في نموه العلمي واللغوي، وتذبذب في تصرفاته وسلوكاته، والتي يعبر عنها بأشكال عديدة كالعدوان والعناد المخالفة والريب عدم الاحترام، مما يؤثر سلبا على علاقته مع الآخرين وممن يحيطون به سواء في البيت أو الروضة أو المدرسة. (نفس المرجع، ص54)

يرى "فالون" نقلا عن مصطفى سويف أن الطفل في الشهور الستة الأولى من حياته تكون حساسيته منصرفة إلى حاجاته العضوية، ثم تظهر حساسيته الاجتماعية، والحاجة للعلاقة بأمه" (سويف، 1981، ص143).

في حالة عمل الأم خارج المنزل فإن تواجدها مع الطفل ينقص، وبالتالي تقل درجة تأثيرها عليه واهتماماتها به، ما يجعل الرباط بين الأم وطفلها متقطعا أو منعدما، وهذا طبعا يؤثر عليه سلبيا.

وحسب " Wall " عندما يكون الرباط بين الأم والطفل منعدما أو متقطعا، فإن هذا يؤدي إلى نتائج

وخيمة على النمو العام للطفل، خاصة المتعلقة بالجانب العاطفي. (Wall, 1982, P90).

فغالبا يشكل ذهاب الطفل إلى الروضة لأول مرة منعرجا حاسما في حياته، فهو ينتقل من أسرته إلى مكان آخر يجهله، أي من وسط ألفه إلى وسط جديد يختلف كلية عن بيئته الأصلية و رعاية أناس غرباء لم يألفهم ولم يعتد عليهم، فوجوده في بيئة أكثر عددا من أعضاء أسرته يؤدي إلى الحد من حرته مما يحتم على الطفل أن يحقق التكيف مع هذا الوسط الجديد.

وبالتالي فإن الطفل يجد نفسه في عالم جديد تسوده معايير ومطالب ونظم جديدة، الشيء الذي يسبب له الخوف والقلق والتوتر والبعد عن المناخ الأسري الدافئ الذي يحيطه بالحب والحنان، بالإضافة إلى عدم فهمه بعض مكونات هذا الوسط الجديد ولا الحكم في قوانينه، مما قد يؤدي به إلى القيام بسلوكات عدوانية كتعبير عن العجز، وهذا ما تؤكد العديد من الدراسات والأبحاث التي برهنت على أن من أسباب إقبال الطفل على السلوكات العدوانية إحساسه بالعجز أمام جميع الأمور التي لا يستطيع فهمها أو ضبطها. (دياب، 1979، ص20).

ولأهمية هذه الفئة من الأطفال ولصعوبة المشكل الذي يعانون منه وخطورة الآثار التي يسببها الحرمان العاطفي على حياتهم وعلى منحي سلوكياتهم، ولمعالجة هذا الموضوع كما ينبغي اتبعنا المنهجية التي من شأنها أن تساعدنا. لذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة لمعرفة الحرمان العاطفي و السلوك العدواني لدى طفل الروضة، محاولين الإلمام بكل ما يتعلق بموضوع الدراسة، حيث احتوت هذه الدراسة على جانبين: نظري وتطبيقي.

الجانب النظري قسم إلى ثلاث فصول بالإضافة إلى العناصر الأساسية و المتمثلة في: الإشكالية، الفرضيات، تحديد المصطلحات، أهمية و أهداف الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، و الدراسات السابقة.

أما الفصل الأول نظري المعنون بالحرمان العاطفي، تناولنا فيه بعد التمهيد، تعريف الحرمان العاطفي، أنواع الحرمان، ثم أسبابه، نظريات الحرمان، دور الوالدين في تنشئة الطفل، و التعرف على آثار الحرمان العاطفي وفي الأخير الوقاية، وأخيرا خلاصة الفصل.

أما الفصل الثاني: وهو يضم السلوك العدواني وبعض التعاريف الخاصة به، والنظريات المفسرة له ، و أشكاله والأسباب التي تؤدي الى ظهوره وبعض مستويات السلوكيات العدوانية، والعدوان في مرحلة الطفولة المبكرة بالإضافة الى الأساليب التي يجب أن يستخدمها الوالدين لمواجهة السلوك العدواني لدى الأطفال.

بالنسبة الفصل الثالث: فهو يتناول الطفولة المبكرة ودور الحضانة وبعض التعاريف الخاصة بها وأهمية هذه المرحلة بالإضافة الى لمحة تاريخية لنشأة رياض الأطفال ، وأهدافها، والأسباب و الدوافع المؤدية لها، وأهميتها كما سنعرض برنامج رياض الأطفال في الجزائر بالإضافة الى خصائص المشرفة على تنشئة الطفل في الروضة، وأخيرا تكوين المربيّات للعمل في الروضة .

أما الجانب التطبيقي فقد احتوى على فصلين،الفصل الأول هو عبارة عن إجراءات الدراسة: والذي احتوى بعد التمهيد على الدراسة الاستطلاعية بالروضة، منهج الدراسة، وعينة الدراسة، الإطار المكاني و الزماني للدراسة ،والتقنيات المستعملة في الدراسة(اختبار رسم العائلة ومقياس السلوك العدواني) إضافة الى مراحل التطبيق وظروف الإجراء والتعليمة المستعملة وأخيرا كيفية التصحيح .

و انتهت الدراسة بالفصل الثاني للجانب التطبيقي الذي شمل :عرض طريقة تنقيط الاختبار، وعرض ومناقشة النتائج، تم عرض نتائج الاختبار، بالإضافة الى توزيع درجات السلوك العدواني على مجموعة البحث، ومن ثم تحليل نتائج الاختبار، وعرض الحالات وأخيرا عرض نتائج الفرضيات ثم مناقشة وتفسير والفرضيات والخاتمة والنهائية.

الجانب التمهيدي

الفصل الأول: الإشكالية الدراسة و اعتباراتها

1. الإشكالية

2. تحديد التساؤلات

3. فرضيات الدراسة

4. أهمية البحث

5. أهداف البحث

6. أسباب اختيار الموضوع

7. الدراسات السابقة

8. تحديد المفاهيم الإجرائية

إشكالية الدراسة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته، فهي الركيزة الأساسية في تكوين شخصية الإنسان، كما أن العلاقة الأولى بين الطفل وأمه هي التي تجعله ينمو وينضج ليصبح في المستقبل إنسانا راشدا و واعيا.

و من المحتم علينا عند الحديث عن الأطفال الصغار، أن تحتل الأم مركز الأهمية فهي صاحب الدور الرئيسي والإلهام في عملية التنشئة المبكرة للطفل، فالأم كما توضح الدراسات النفسية والتربوية لها تأثير بالغ بدرجة أو بأخرى على نمو الطفل، فهو يتفاعل في بداية حياته مع البيئة باستمرار وتكون الأم هي الممثلة الأولى لهذه البيئة ، وهو بهذا التفاعل يحصل على ما يشبع حاجاته النفسية والبيولوجية، وتتحد بهذا درجة نمو شخصيته. (قاسم ،2002، ص19).

فقد أولى علماء النفس التحليلي أهمية كبرى للاتصال بين الطفل وأمه، فغياب هذا الأخير يجعل الطفل فاقدا للحب، الحنان والدفء، وهذا ما أكده جون بولبي عند تحدثه عن أهمية عطف الأم وحنانها في تطوير شخصية الطفل وسلوكاته، وان الحرمان المبكر منها قد يؤدي إلى مشاكل فسيولوجية خطيرة وضارة على النمو النفسي والجسمي.(مجدي ، 2003، ص 145)

كما نشير إلى دراسة "أنا فرويد" التي أكدت على أن الأطفال الذين يعانون من الانفصال عن العائلة على أنهم يتجهون ويشكلون نوعا خاصا من السلوكات مثل روابطهم الانتقالية، وينقلبون في غرائزهم ويترددون في سلوكاتهم.

كما تشير دراسة لوتر والتي تتمحور حول أطفال المؤسسات التي تتراوح أعمارهم بين 3 و6 سنوات، وحدد حجم العينة ب: 15 أنثى و5 ذكور مستعملة في دراستها الملاحظة والمقابلة، فتوصلت إلى أن فقدان موضوع الحب والذي هو الأم غالبا ما يترك آثار عميقة وخطيرة.

حيث نلاحظ عند الطفل مجموعة سلوكيات فيها الاحتجاجات والتشاؤم وانفصال مع عدم القدرة على إقامة العلاقات مع الآخرين ومشاكل عدوانية متعددة.(Bowlby,1960 ,P20).

بالإضافة الى دراسة سبيتز الذي كرس مدة زمنية تطول عن عشر سنوات وذلك من أجل دراسة دارت حول العلاقة المتبادلة أم طفل، وقد قام الباحث في هذه الدراسة بملاحظات مصورة للطفل الرضيع، مع تطبيق روائز خاصة بالنمو، وذلك على مجموعة من الأطفال الذين يتمتعون بالحنان الأمومي أي لا يعانون من الحرمان العاطفي، وقد توصل سبيتز إلى أهم النتائج وهي أن الطفل يعيش سنواته الأولى من عمره في دائرة مغلقة مع أمه.

أما دراسة "محموظ بوسبي" التي اهتم فيها بوضعية التكفل في المؤسسات لاسيما في المستشفيات وخاصة نوعية الاهتمام الطبي الذي يتلقاها الأطفال في المستشفى ومدى كفاءة الطاقم الطبي المحيط بالطفل المقيم فيها، وكان هذا يعرض الطفل إلى الإحباط ويسبب له التهيج فيستخدم أي وسيلة للتخلص من المثيرات التي لا يرغب عنها، وبالتالي فإنه يسلك سلوكا عدوانيا غير متكيف وغير ملائم، ويصف الأطفال ذوي النزاعات العدوانية بالجمود وعدم المرونة، وهذا ما يسبب لهم الفشل في تنمية ضوابط داخلية ولم يكسبوا كثيرا من أنماط السلوك المقبول أو الملائم والمتكيف، ويتسم التفاعل الاجتماعي عندهم بالعداوة والتشاجر والحروب و التي كثيرا ما تلاحظ في لقاءهم ببعضهم البعض.

(Boucebci,1981, P76).

فعمل الأم خارج البيت والذي يفرض عليها البقاء لفترة طويلة في مكان العمل، وترك الأطفال الذين لم يبلغوا سن التمدرس في أداور الحضانة لفترة طويلة من النهار، وعدم تخصيص جزء من وقتها لأجل أطفالها ظاهرة انتشرت في المجتمع الجزائري خاصة وفي المجتمعات المتطورة عامة، وهذه الوضعية بقدر ما تحمل ضرورات أملتها ظروف الحياة، بقدر ما يحمل مخاطرة كبيرة تظهر في فقدان الطفل تلك الصلة بينه وبين أمه، وخاصة وأن دفيئ الأم وحنانها والتقرب إليها كلها عوامل، بقدر ما

تخلق علامة تقارب وعلاقة حميمة بين الطفل وأمه، بقدر ما تكسبه تلك الحضانة المناعة ضد العدوان والعدوانية، وخصوصاً أن الأم هي أساس الأسرة داخل المحيط العائلي وبالتالي فقدان معنى الدفء الأمومي لدى بعض الأطفال يولد سلوكيات العدوانية وتدمير الأشياء بغرض الانتقام لا شعورياً لحرمانهم من الأم، وهذا قد يتيح الفرصة لإصابة بعض الأبناء بالاضطرابات النفسية عندما يكبرون. (سرية، 2002، ص56-57).

فقد بينت دراسة بثينة قنديل 1964 عن اثر غياب الأم اليومي بسبب العمل على شخصية أبناء من حيث توافقهم النفسي والاجتماعي وأوضحت النتائج الدراسة أن تكيف أبناء العاملات أقل بوجه عام من تكيف أبناء غير العاملات (أنس، مرجع سابق، ص135).

كما تناولت دراسة قام بها سبجلمان 1991 إلى الكشف عن الاكتئاب والتوتر لدى أطفال المحرومين، وتوصلت الدراسة إلى أن المحرّمين أعلى معدلات الاكتئاب مقارنة بأقرانهم غير محرومين وتميز أداء المحرومين في اختبار الروشاخ بالخصومة والعدائية في حين لم توجد هذه ميزة عند غير المحرومين.

أما دراسة "إيمان القماح" التي أكدت أن الحرمان من أحد الوالدين يؤدي إلى نشوء حالة من عدم التوازن الوجداني لدى الطفل المحروم و يترتب على هذا الحرمان شخصية انسحابية ومضطربة غير واثقة من نفسها تلجأ إلى العدوان كوسيلة للتفيس عما تعرضت لهم من قسوة وحرمان في الطفولة المبكرة (عبد المطلب، 1990، ص4).

و انطلاقاً من المعطيات السابقة جاءت تساؤلات بحثنا كالتالي:

1. هل توجد علاقة بين الحرمان العاطفي وظهور السلوك العدواني لدى أطفال الروضة؟

2. هل توجد مظاهر للسلوك العدواني لدى الأطفال المحرومين عاطفياً؟

• فرضيات الدراسة:

1. توجد علاقة بين الحرمان العاطفي وظهور السلوك العدواني لدى أطفال الروضة.

2. توجد مظاهر للسلوك العدواني لدى الأطفال المحرومين عاطفياً تتمثل في العدوان اللفظي

والجسدي.

• تحديد المفاهيم الإجرائية:

إن تحديد المفاهيم أمر ضروري وأساسي في بحث العلمي وهذه المفاهيم تكون مأخوذة من العناصر

الأساسية التي تتركز عليها فصول هذا البحث، وبما أن موضوع بحثنا يخص نمط السلوك العدواني

وعلاقته بالحرمان العاطفي عند طفل الروضة ، ارتأينا إلى تحديد المفاهيم التالية:

- التعريف الإجرائي للحرمان العاطفي:

هو إحساس داخلي يشعر به الطفل المدمج في الحضانة ويتمثل في نقص الحنان وفقدان مشاعر الحب

وغياب التفاعل العاطفي والرعاية الكافية، بسبب غياب الوالدين أو أحدهما و تواجدهما طوال النهار

في العمل، مما يؤثر بالسلب على التوازن النفسي والتوافق الاجتماعي للطفل ويظهر ذلك من خلال

اختبار رسم العائلة.

- التعريف الإجرائي للسلوك العدواني:

نظراً لكون تعريف الباحثين باص وبيري للسلوك العدواني هو الأقرب إلى التعريف الإجرائي المراد

اعتماده في الدراسة الحالية ، لهذا تم تبني هذا التعريف "أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو

الضرر بفرد آخر أو مجموعة من الأفراد يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء سواء كان بدنياً أو لفظياً،

وسواء تم بصورة مباشرة أو أفصح عن نفسه في صورة الغضب أو العداوة التي توجه إلى المعتدى

عليه. (معتز)

د س، ص169). كما يتمثل السلوك العدواني في الدرجة التي يتحصل عليها طفل الروضة عند تطبيق مقياس السلوك العدواني عليه.

- التعريف الإجرائي للطفولة المبكرة:

الطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان وتعرف بمرحلة ما قبل المدرسة حيث تتوسط بين مرحلة الميلاد ومرحلة الدخول المدرسي أي من 3 إلى 5 سنوات. (خلف، 2005، ص25).

- التعريف الإجرائي للروضة:

الروضة منشأة تعليمية تظم مجموعة أطفال سواء كانوا ذكورا أو إناث في سن مبكرة من أجل إبراز مواهبهم وتنمية قدراتهم من خلال النشاطات التي يمارسونها سواء فكرية تعليمية، ترفيهية تحت إشراف المربين والقائمين في الروضة. (بركات، 1995، ص5).

● أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من الجوانب التالية:

- كون هذه الدراسة ستجرى على فئة مهمة من المجتمع الجزائري وهم أطفال الروضة لهذا يجب إعطاؤهم كل الاهتمام والجدية بالتعرف على مختلف الجوانب لديهم.

- ستعزز هذه الدراسة ميدان الدراسات العربية بفضل تحديد العلاقة بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني لدى أطفال الروضة.

- كما وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تفيد بعض المجالات التربوية والنفسية وبخاصة في مجال الإرشاد والتوجيه التربوي والنفسية.

• أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى أطفال الروضة
- قياس مستوى كل من الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى هذه الفئة في مرحلة الطفولة المبكرة.
- كما تكمن أهداف الدراسة كذلك في كون نتائج التي قد تسفر عنه يمكن أن تساهم في وضع بعض المقترحات والحلول التي يمكن الاستفادة منها مربيات الروضة لتعامل مع هذه الفئة.

• أسباب اختيار الموضوع:

- إن تفشي ظاهرة إيداع الأطفال في الروضة، دفعنا لتطرق لهذا الموضوع، ومحاولة تفسير هذه الظاهرة.
- الميل الشخصي للطلبتين لمعرفة أسباب الحرمان العاطفي في ظهور السلوك العدواني لدى أطفال الروضة.
- إثراء الدراسات السابقة في هذا الموضوع، وتوفير قاعدة بحث للباحثين والمتهمين بهذه الفئة من الأطفال.

• الدراسات السابقة:

1. الدراسات الخاصة بالحرمان العاطفي:

-دراسة زكي 1985:

وهدفت الدراسة تحديد المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال المحرومين ومقارنتهم بالأطفال الذين يقيمون مع والديهم، وذلك بالاعتماد على جهة نظر الأمهات والمعلمات، وتكونت عينة الدراسة من 48 تلميذ من الذين يعيشون مع آبائهم، و23 تلميذا من الذين يعيشون مع أمهاتهم ومن 13 تلميذا يعيشون مع الأم البديلة، استخدم الباحث مقياس المشكلات السلوكية والتي أعدها الباحث والمكون من المجالات التالية (الخوف، الانفعال، الخيال، الاكتئاب) وتوصل إلى النتائج التي بينت اتفاق الأطفال المحرومين وغير المحرومين على ترتيب نفس المشكلات إذ احتل الخوف من المعلمين الترتيب الأول، ثم الانفعال الدائم، وبعدها الانغماس في الخيال والاكتئاب وأهم المشكلات التي ظهرت في سلوك الأطفال كانت العدائية، والأنانية. (قيس والبياتي، 2009 ، ص 63).

-دراسة العربي 1988:

"أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل" وهدفت الدراسة إلى معرفة الآثار الناتجة عن الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، وكانت عينة الدراسة المستخدمة مكونة من عينة سيكومترية من مجموعتين : المجموعة الأولى تجريبية والمجموعة الثانية ضابطة تضم كل واحد منهما 50 مفردة محددة بأوصاف خاصة (الجنس والمستوى الدراسي، السن) أما مجموعة التجريب فيضاف إليها المتغير المستقل والحرمان من الوالدين واستخدم الباحث اختبار المصفوفات المتتابعة المقنن لرافن وأدوات الدراسة الإكلينيكية مثل اختبار الشخصية الإسقاطي (مغامرات الخروف ذوي الرجل السوداء واختبار رسم الأسرة للويس كورمان). (العربي، 1988، ص 36).

وأسفرت النتائج عن أن صورة الذات لدى الأفراد المجموعة لمحرومة من الوالدين غارقة في مشاعر البؤس والانزواء والانعزال وغياب الأمان ونطبق عليها مشاعر الذنب والقلق والدونية وانخفاض تقدير الذات. (إسماعيل ، 2009 ، ص 80)

-دراسة Tiffany 1991:

"الحرمان من الأم وانعكاساته على سلوكيات الطفل" هدفت الدراسة إلى دراسة أثر الحرمان من الأم وانعكاسات الحرمان على سلوكيات الأطفال، أجريت على عينة قوامها 80 طفلا في فترة ما قبل المدرسة وتتراوح أعمارهم بين 12 إلى 62 شهرا بمتوسط 34 شهرا تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة تعرضت لخبرة الحرمان والانفصال مرة واحد عددها 40 طفلا، والمجموعة الثانية تعرضت لحرمان أكثر من مرة قوامها 40 طفلا ودلت النتائج إلى أن المجموعة الذين انفصلوا مرة واحد تميزت بزيادة في مستوى النشاط وتفاعل عدة مرات، المجموعة الذين انفصلوا عدة مرات يعانون من مشاكل في النوم وتوتر في السلوك واللعب، الأطفال الذين انفصلوا عدة مرات يعانون من ضغوط نفسية وعدم استقرار، في حين نرى المجموعة الذين انفصلوا مرة واحد لا يعانون من هذه المشكلات.

(Tiffany, 1991, P62)

-دراسة ياسر يوسف إسماعيل 2009:

"المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية" وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعا لدى الأطفال المؤسسات الإيواء والمحرومين من الرعاية الأسرية فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وبلغت عينة الدراسة 133 طفل وطفلة من مؤسسات الإيواء في غزة وأعمارهم ما بين 10- 16 تم استخدام مقياس الصعوبات والتحديات ومقياس الاكتئاب لدى الأطفال CDI إعداد ماريا كوفاكس وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في زيادة الحركة لصالح الإناث من وجهة نظر الأمهات البديلات ومختصين رعاية الأطفال، وأن هناك فروق دالة إحصائية بين الجنسين من وجهة نظر طفل في الاكتئاب والعصاب لصالح الذكور.

أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير نوع الرعاية لصالح المؤسسات الفصل بين الجنسين، حيث أظهرت النتائج أن الأسرة البديلة أقل في المشكلات السلوكية. (إسماعيل، 2009، ص3)

2. الدراسات الخاصة بالسلوك العدواني والروضة:**-دراسة عبد الغني 1985:**

"الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية" هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين بعض الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وبين عدوانية الأبناء، والعلاقة بين الاتجاهات الوالدية مستوى الاقتصادي والاجتماعي للوالدين، شملت عينة الدراسة 273 بنات 268 بنين واستخدم مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة و مقياس أيزنك لصلابة التفكير ومرونته وأهم النتائج التي تضمنها أن اتجاه التفرقة الوالدية يرتبط بالعدوان ارتباط موجب، وهذا يعني أن الأبناء الذين يدركون أنهم أنشأوا في أسر يسودها التفرقة والتفضيل يكونون أكثر عدوانية.(عبد الغني،1985،ص59).

-دراسة صباح السقا 1999:

"العدوان واللعب دراسة تجريبية عن أثر اللعب في حدة السلوك العدواني عند الأطفال مرحلة ما قبل المدرسة" هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال العدوان لدى الأطفال مرحلة ما قبل المدرسة والتعرف إلى أنواع العدوان حدة تكرار، وكذلك الكشف عن اثر اللعب في خفض حدة السلوك العدواني لديهم، بلغت عينة الدراسة 84 طفلا وطفلة من فئات العمرية 3-4-5 من روضة ، طبق عليهم مقياس السلوك العدواني، وبطاقة ملاحظة، وإعداد برنامج إرشادي من إعداد الباحثة وأظهرت النتائج إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ظهور السلوك العدواني لصالح الذكور، كما أن برنامج إرشادي أثر في انخفاض السلوك العدواني لدى الأطفال المجموعة التجريبية.(السقا، 1999، ص136).

-دراسة هوروتز وآخرون 2007 (usa):

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى السلوك العدواني لفهم دور السلوك في إدارة الصراع لدى عينة من أطفال الرياض وتكونت العينة من 31 طفلا تتراوح أعمارهم ما بين 5-6سنوات ، 20 طفلا يتحدثون

بلغة جيدة، و 11 طفلا يتحدثون لغة ضعيفة طبق عليهم مقياس السلوك العدواني و استبانته موجهة للمشرفين تقيس العلاقة بين الصعوبات إدارة النزاع والسلوك العدواني وتوصلت النتائج إلى أن أطفال ضعيفي لغة أظهروا سلوكا عدوانيا أكثر من نظائريهم الذي يتحدثون بلغة جيدة كما توصلت النتائج إلى أن مجيدي اللغة تغلبوا على السلوك العدواني في حين أن ضعيفي اللغة واجهوا صعوبات النزاع والسلوك العدواني. (مرتضى، 2011، ص226).

- دراسة سلوى مرتضى 2011:

"السلوك العدواني لدى طفل الروضة وعلاقته ببعض المتغيرات" هدفت الدراسة إلى تشخيص مشكلة العدوان لدى طفل الروضة حيث تناولت الفروق في السلوك العدواني لدى طفل الروضة من حيث العمر والجنس، اشتملت عينة على 30 طفل وطفلة لديهم مشكلة العدوان استخدمت الباحثة مقياس السلوك العدواني لصباح السقا وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي فتوصل إلى نتائج أنه توجد فروق دالة بين الإناث و الذكور فيما يخص بالسلوك العدواني لصالح الذكور، وأن الأطفال كلما صغر عمرهم كان عدوانهم أكثر بسبب قلة قدرتهم على تنظيم سلوكهم. (مرتضى، 2011، ص131).

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة خاصة بالحرمان العاطفي وتأثيره على بعض جوانب نمو الطفل، نجد اهتمام متزايد من طرف الباحثين بهذا الموضوع، فقد ركزت هاته الدراسات جل اهتمامها على تأثير الحرمان من الأم على بعض نواحي التكيف الشخصي والاجتماعي للطفل، إضافة إلى الانفعالات المتمثلة في القلق والعدوان، زيادة على أعراض الاكتئابية إلى أنهم غفلوا عن جوانب مهمة أخرى من نمو الطفل والمتمثلة في النمو العقلي و اللغوي.

عموما فإن الدراسات قد تناولت كافة أشكال الحرمان من الأم بدءا من قصور العلاقة بين الأم والطفل، وخروجها للعمل إلى حرمان منها بالانفصال بالطلاق أو بالوفاة، الأمر الذي يعطي إحاطة شاملة بشتى صور الحرمان الأمومي النتائج المرتبة عليه.

كما بينت الدراسات أن مشكلة العدوان هي أكثر المشاكل شيوعا لدى أطفال الروضة وتناول بعضها علاقة العدوان ببعض المتغيرات ومشكلات اللغوية، وبعضها تناول طرق تخفيف من مشكلة العدوان.

الجانِبِ النظرِي

الفصل الأول: الحرمان العاطفي

تمهيد

1. تعريف الحرمان العاطفي
2. أنواع الحرمان العاطفي
3. أسباب الحرمان العاطفي
4. نظريات الحرمان العاطفي
5. دور الوالدين في تنشئة الطفل
6. آثار الحرمان العاطفي
7. الوقاية من الحرمان العاطفي

خلاصة الفصل

تمهيد :

يعتبر الحرمان العاطفي من أخطر المشاكل التي يمكن أن تواجه الإنسان، وخاصة المراحل الأولى من حياته، وذلك نظرا لما يخلفه من آثار سلبية واضطرابات نفسية وجسمية انفعالية واجتماعية لا حصر لها من شأنها أن تعيق نمو الطفل، وتحد من كل الشروط الأساسية والكفيلة بإشباع جميع حاجاته العاطفية والنفسية، وتتمثل في استمتاعه بقرب والديه وقيام كل منهما بمهامه، مما لا شك فيه أن الطفل الذي يربي بعيدا عن عائلته وسط العديد من الأطفال في دار الحضانة أو مع أم بديلة يفتقد العلاقة الفطرية الجسمية التي تنشأ دائما بين الأم في الحالات الطبيعية، وهذا ينتج عنه الحرمان العاطفي، وهذا ما ستأوله في هذا الفصل.

1. تعريف الحرمان العاطفي:

هو ذلك الفراغ الداخلي الناتج عن الغياب أو النقص فيما ينبغي على المحيط أن يقدمه، أو نتيجة الاختلالات الأولية للروابط ولسيرورة التعلق.

يعرف الحرمان العاطفي وفق مايلي:

- الرضيع لا يتلقى إعتناءات كافية من قبل الأم دون أن يتم أي تعويض من المحيط.

- الروابط بين الرضيع والأم غير مستمرة، مضطربة، أو غير كافية، بدون أن يكون هناك بالضرورة انفصال جسدي.

هو إحباط مبكر ينجم عنه ضرر خطر، وهذا الإحباط يتكون على مستوى الحاجات الأولية و الحاجات الثانوية. (Houzel el all،2000،p106).

تعريف لافون " حالة ناتجة عن نقص في التقديمات الغذائية الضرورية لوظيفة حيوية أساسية، هذا النقص يكون السبب في ظهور أمراض الحرمان" (Lafont, 1991, p85)

تعريف R.Spitz الحرمان العاطفي هو " اضطراب في العلاقة الموضوعية مع الأم، هذه العلاقة غير كافية من الناحية الكمية والنوعية" (Spitz, 1976, p98)

تعريف لوماي M.Lemay الحرمان العاطفي " سيرورة قاتلة التي يمكن أن تحدث عندما يكون الطفل أقل من 03 سنوات قد تعرض لانقطاع في استثماراته الأولى مع الأشخاص ذو دلالة مع محيطه بدون إصلاح هذا الانقطاع (Dumas,2005, p32)

تعريف Winnicott: " الطفل يصبح محروما على المستوى العاطفي لما يفتقد لبعض الخصائص الأساسية متعلقة بالحياة العائلية" (Winnicott DW, 1970, p193).

من التعارف السابقة، نخلص إلى أن الحرمان العاطفي هو نقص وعدم كفاية الرعاية الوالدية لأسباب عدة، ينتج عنه نقص فرص إشباع الحاجات النفسية الأساسية للطفل من حب، عطف، حنان ورعاية، مخلفة وراثتها أضرار بالغة الخطورة على النمو السوي للطفل.

2. أنواع الحرمان العاطفي:

حسب هاريس Harris: يقودنا هذا التصنيف الذي تراه "هاريس"، حيث يضع هذا التكرار لخبرة الانفصال موضع الاعتبار، ونجد له وجودا في تقسيمها لأنواع الحرمان والانفصال على النحو التالي:

1.2. الانفصال قصير مدى المتكرر:

مثل خروج الأم لميدان العمل وترك الطفل عدة ساعات يوميا مع شخص آخر، يقوم برعايته والعناية به غير أنه لا يرتبط بالطفل عاطفيا.

2.2. الانفصال القصير المدى غير متكرر:

مثل الإيداع بالمستشفيات، حيث يتلقى الطفل رعاية بالمستشفى لمدة قصيرة، أو يوضع مع الراشدين يقومون على رعايته، غير مألوفين له عدة أيام وأسابيع قليلة.

3.2. الانفصال الطويل المدى المؤقت:

مثل: انفصال الطفل عن أمه أو والديه لأسابيع أو شهور عديدة لأسباب مختلفة وترك الطفل مع أشخاص آخرين، أو في رعاية بديلة، كما يرى (Bowlby1973) إن استجابات الطفل لهذا الانفصال تقع في ثلاثة أطوار: الاحتجاج، اليأس، الانفصال، وهذا النوع من خبرة الحرمان والانفصال، وخاصة

فيما بين 8 شهور و3 سنوات من العمر، مما يترك أثاره على شخصية الطفل في الرشد إذا تكرر حدوثه.

4.2. الانفصال الدائم (الموت أو فقدان):

حيث يفقد الطفل والديه تماما وبصفة دائمة ومستمرة لموتهما أو لفقدانهما نهائيا، وهنا نجد الطفل يستجيب للغيب المستمر للشخص الذي كان يراعه بالحنين إليه، ورفض متابعة الآخرين الذين حلوا محل الوالدين في رعايته. (قاسم ، 2002 ، ص 35)

حسب بولبي: نجد يقسم الحرمان العاطفي إلى:

1.2. الحرمان العاطفي الكلي: هو خلل تكويني أساسي راجع إلى الحرمان من العلاقة الوثيقة التي تسمح لهم ببناء كياناتهم النفسي وتطور إمكانياتهم، هذا الخلل القاعدي لا يوفر الطمأنينة والثقة بالذات وبالآخرين التي لا تقوم إلا على رباط الأول المتين.

وأوضحت الخبرات التي أطلق تيارها (جون بولي) وزملائه عن مدى حيوية الرباط الإنساني في الطفولة الأولى، وهو ما أدى إلى إدخال الكثير من التطوير على أساليب رعاية الأطفال مجهولي الأبوين أبرزها: الإسراع في التبني أو التكفل في سن مبكرة جدا، مما يوفر ارتباطا بديلا يمكنه تعويض الحرمان من الأم وإقامة تفاعل وتواصل جسم لغوي عاطفي يلبي بشكل مقبول حاجة الطفل. (القريطي، 1988، ص174-175).

و يقصد بالحرمان الكلي أيضا انعدام أي علاقة تربط الطفل بأمه منذ الأشهر الأولى من عمره، بحيث لهذا النوع من الحرمان آثار سلبية وخطيرة على نمو الطفل من الناحية الجسمية والعقلية

والاجتماعية، وبتميز هؤلاء عموماً بالتخلف في النمو العام وظهور بعض الاضطرابات السلوكية التي يمكن ملاحظتها في مرحلة الطفولة كالكذب، السرقة والعدوانية. (حجازي، 1975، ص 275).

2.3. الحرمان العاطفي الجزئي: هو نشأة الطفل بين والديه ومروره بالتجربة العلائقية الأولية مع الأم والأب بغض النظر عن دور هذه العلاقة الفعالة في بناء أسس سليمة لشخصية الطفل، ويأتي بعد ذلك انهيار كلي أو جزئي لهذه العلاقة في فترة يكون فيها الطفل بحاجة إلى هذه العلاقة، ويظهر هذا النوع من الحرمان غالباً في فترة الكمون وقد يتأخر عن ذلك أو يتقدم بحيث يترك بصمات وأثار واضحة على توازن وتكيف الشخصية مستقبلاً وترتكز هذه الآثار على نقطتين:

السن الذي حدث فيه الحرمان فكلما صغر السن كانت الأضرار اللاحقة في الشخصية أكبر، حسب طبيعة العلاقة التي كانت تربط بين الطفل ووالديه قبل الحرمان فكلما كانت العلاقة صراعية أو تميزت بالتذبذب الوجداني أدت إلى أخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكيف الاجتماعي اللاحق. (حجازي، 2004، ص 276).

3. أسباب الحرمان العاطفي:

للحرمان العاطفي أسباب عدة تتمثل في:

1.3. فقدان الوالدين: أن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، يؤدي إلى الحرمان الطفل من مختلف الجوانب، وغياب الأم يحرمه من إشباع احتياجاته الجسمية والنفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي والثقة، وغياب الأب يؤدي إلى حرمانه من تشكيل هويته وشخصيته بطريقة سليمة.

2.3. الطلاق: هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة، وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد، وحرمان من مشاعر الحب والحنان، فالكثير من الأطفال الذين يعانون من الجروح والاضطرابات النفسية، هم في الغالب قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية، وتفكك الكيان العائلي. (رشوان، 2003، ص 101).

3.3. الإهمال والرفض: هو اتجاه أحد الوالدين أو كلاهما نحو كراهية طفلهما، وينظر على أنه حمل ثقيل هو غير مفضل لهم، مما يؤدي إلى عدم إشباع احتياجاته الطفل للحنان والانتماء. وهناك باحثون أمثال "جالاس"، "جرين" و"كوفمان" يعتقدون أن الآباء الذين يرفضون أو يهملون الأطفال، لا بد وأنهم لم يكونوا محبوبين في طفولتهم، وكانوا يشعرون بالأذى والرفض، ولهذا لا يستطيعون منح الحب أو الرعاية أو الدفء، والتي هي صفات أساسية للأبوة الطيبة (عبد الباقي، 2001، ص 85).

4.3. العجز الجسدي والعقلي للوالدين: عندما يتعرض الأب إلى مرض من النوع الذي يستمر لمدة طويلة مما يدفع الأم تحت ضغط الحاجة إلى العمل، فهذا الغياب يؤدي إلى نقص في عملية التواصل الوجداني بين الأم والطفل من مصدر ثابت ودائم للرعاية (محمود حسن، 1981، ص 81).

أما عن مرض الأم خاصة المرض العقلي والحرمان منها، ينطوي على مخاطر شديدة على نواحي شخصيته، ففقدان الطفل أمه فقداناً تاماً الناتج عن مرضها، يجعل أمره يوكل إلى أقارب أو دور الرعاية.

5.3. العجز الاقتصادي: وهو عجز الآباء على توفير متطلبات الأبناء من مأكلاً أو لباساً، وعدم قدرتهم على توفير ظروف المعيشة المناسبة لأبنائهم مع قدراتهم المالية المتوفرة، فاستعانوا بالمؤسسة البديلة تتجح من وجهة نظرهم في تربية أبنائهم وتعليمهم.

6.3. العلاقات الزوجية الغير الشرعية: والتي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالدية، حيث يكون رفض جسمي نحو الأطفال الغير شرعيين، وقد يتمثل في إلقاء الطفل في قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الاجتماعية، فهذا الحرمان يؤدي أضرار بالغة الخطورة في تصدع شخصيته والإحاطة بأمنه النفسي. (صولي ، 2012، ص56).

4. النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

ثلاثة نظريات تتصافر في تفسير الحرمان الأمومي وأثاره:

- الأولى تتركز على أهمية العلاقة أم - طفل والتوظيف الوجداني تعتبر الاضطرابات ناتجة عن الحرمان العاطفي وهي النظرية التحليلية.
- الثانية تركز على أهمية التعلق كحاجة فطري وعدم إشباعها يؤدي إلى اضطرابات خاصة في تكوين العلاقة.
- الثالثة تركز على الإثارة وتحريض الحسي الحركي والعقلي ودورة النضج العصبي في اكتساب مهارات عديدة.

1.4. نظرية التحليل النفسي: يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في اللاتمايز بينه وبين العالم الخارجي، الأم بثباتها واستجابتها المكيفة لحاجيات الطفل وتوظيفها له تعطي دور بالاطمئنان، تحت تأثير هذه العناية والنضج العصبي وتطور الإدراك، يبدأ الطفل يدرك شيئاً فشيئاً العالم الخارجي ويكون الموضوع المعرفي والليبيدي.

وقد قامت (T-Groin Decarie) بدراسة حول هذا المفهوم ولاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي والموضوع الليبيدي حسب ما وصفه سبيتر يسلك تكوين هذا الأخير ثلاث مراحل: بعد

اللاتمايز، يحدث إدراك جزئي للموضوع، ثم تدريجياً إدراك وتعرف على الموضوع المعرفي ، إذا كانت ديمومة الموضوع تحدث عند 24 شهراً، فديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة وخاصة إذا كانت علاقة الطفل مع أمه لا تركز على أسس متينة يسودها القلق والتفريق والحرمان.

الموضوع اللبدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية، بل على أساس إسهامي، وتعطي له صفات يمكن استدخالها (Introjection) إسقاطها أو تملكها (Appropriation)، أي هي علاقة أي فرد ليس له كل صفات الموضوع الحقيقي ولا تعاش إلا كتصور لنتائج والتغيرات التي يحدثها فينا. (ميموني، 2010، ص 178).

ويؤدي ضياع الموضوع اللبدي بعد تكوينه إلى انهيار وخاصة في مرحلة "قلق الشهر الثامن" أي يخاف الطفل عند اختفاء الموضوع وأمام الغريب، وهذا القلق ناتج عن ضياع الموضوع الذي يتكل عليه " Anaclitique".

وفي نفس الوقت هذه الفترة تناسب الموقف الانهياي ل " كلاين" التي تقول أن العدوانية الموجهة للموضوع الخارجي، وكان بالإمكان أن تسيء الوقت إلى الموضوع الطيب المستدخل عندما يفرق الطفل عن أمه في هذه الفترة ويشعر به كعقاب له ولنواياه المحطمة.

2.4. نظرية التعلق: إن التعلق أمر يتصل بالإنسان والحيوان، وهو بداية لمزيد من النمو الاجتماعي، ويعتقد معظم علماء النفس النمو أن التعلق يستدل عليه من خلال استجابات التي تهدف إلى البحث عن القرب من جانب الصغار في أي جنس، وقد عرف أمرسون وشيفر التعلق بأنه "ميل

من جانب الطفل للبحث عن القرب من عضو آخر من نفس النوع" إن التعلق يرتكز عادة على أفراد معينين فقط، في حين تظهر استجابات الخوف بالنسبة لأفراد آخرين.

يقول بولبي أن الأطفال الصغار لديهم خمسة أنواع من السلوك المحدد تساعدهم على أحداث وبقاء الاتصال بالنوع، أما البكاء والابتسام فيجعلان الراشد يقوم بالاتصال الاجتماعي مع الطفل، ومع نضج الطفل تتكامل هذه السلوكات وتتركز حول الأم، وتكون الأساس للتعلق بها.

فالتعلق هو رغبة الطفل الشديدة في أن يكون قريبا جدا إلى درجة الانفصال بشخص من الكبار ممن حوله له مكانة معينة لديه، فهو يلحقه ويلعبه ويطلب منه أن يحمله ويبيكي إذ تركه والتعلق خاصة بالأم هو أشد الأنماط السلوكية تأثيرا وأكثرها أهمية بالنسبة للنمو في المراحل التي تلي مرحلة المهة والرضاعة. (عبد المعطي، 2004، ص60).

3.4. نظرية الإثارة: استعمل أجوريا غيراAjuria Guerral مصطلح الحرمان الحسو حركي "Désafférentation Sensorielle"، ويقول: "ما أسميته حسي هنا هو ما يأتي من الخارج ونظريا يساعد على تكوين الشخصية، سواء بفاعلية في حد ذاته أو بواسطة المرض، الإشباع والإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه"

هناك فترة حرجة "Phare sensille" تحتاج فيها الأعضاء إلى تجربة وإثارة كي تنمو الوظيفة وتتضح الأوساط العصبية المكلفة بها، فإذا تجاوزت هذه الفترة دون إثارة وتجربة، تموت العصبونات، هذا يعني أن الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات تأتي من العالم الخارجي كي يطوره، إذا عانى الطفل من حرمان حسي في صغره، هذا يعني أنه يستحيل انعكاس وتصليح هذه النقائص.

(ميموني، 2003، ص182).

5. دور الوالدين في تنشئة الطفل:

1.5. دور الأم في تنشئة الطفل: إن الأم هي مصدر الأول للعاطفة والحنان اللازمة للنمو العادي للفرد على جميع الأصعدة الجسمية، العقلية، النفسية والمعرفية، وهي تلعب دورا أساسيا ونوعيا بالنسبة للطفل خاصة في السنوات الأولى من حياته، كونها الموضوع المفضل لاستثماراته النزوية (Baudier,2004, p102).

كما تدل الدراسات النفسية عن أهمية دور الأم في حياة الطفل منها Winnicott الذي يعطي دور جد هام في ظهور مصطلح "العناية الأمومية" إن العناية الأمومية جد ضرورية فهي التي توفر للطفل المحيط الجيد وملائم، إذا أن "أنا" الأم يعوض "أنا" الطفل الذي لم يتكون بعد، وهي أيضا تخلق لدى الطفل الرغبة في الحياة وتثير لديه الإحساسات والشبقية الذاتية، وبدون الأم فإن الميل نحو اللذة لا يمكن أن يتفوق على الميولات الأخرى، والإثارة لا تخص فقط اللذة ولكن أيضا الحب.

(Winnicott, 1992, p108)

2.5. دور الأب في تنشئة الطفل: حيث يؤكد Dodson أنه سوف يكون مستحيلا على الأب أن يتعلق بصورة معمقة مع الطفل إلا إذا كانت لديه اتصالات جسدية قريبة معه (Dodson,2002,p75)

إن هذه الاتصالات المبكرة هي التي تسمح بنمو الطفل على عدة أصعدة، حيث يساهم في بلوغه عالم الرمزية، وذلك من خلال اللغة إذ غالبا ما ترتبط الأبوة بالكلام، وبداية ذلك تكون من خلال تسميته من قبل الأم لابنها، حيث بذلك تدخله في العلاقة الثنائية بصور مبكرة، مما يسمح بإدخال الطفل في العالم الرمزي. وبذلك فالأب هنا يلعب دورا كبيرا في النمو اللغوي السليم للطفل ومعه النمو الفكري.

وغالبا ما يكون الأب في تعامله مع ابنه متطلبا ويحثه على القيام بسلوكات معينة ويضعه في مواقف صعبة، إن ذلك ينمي القدرات الفكرية للطفل، فعند ملاحظتهما في وضعيات اللعب نجد الأب يحث

الطفل على الاستطلاع والاستكشاف، وعليه تبني سلوكيات مبادرة، دون المساعد المباشرة، على عكس الأم التي تساعد الطفل على تسهيل عليه الأمور (Zaouche-Gaudron, 2001,p83).

6. آثار الحرمان العاطفي:

إن حرمان الأطفال من الرعاية الوالدية، تؤثر تأثيراً كبيراً على شخصيتهم، طباعهم ونموهم الانفعالي، وعادة ما يؤدي هذا الحرمان إلى مجموعة من المشاكل والاضطرابات التي يظهر تأثيرها عقب الحرمان مباشرة، أو في مراحل متقدمة من العمر فيما بعد.

1.6. مرحلة المهد من الميلاد إلى سنتين

➤ **الوفاة:** للحرمان من الأم تأثير خطير على حياة الطفل، فنسبة وفيات الأطفال المرتفعة بين نزلاء الملاجئ والمؤسسات، بلغت ما يقارب في مطلع القرن الحالي، وقد اتجه تفكير العلماء في البداية إلى أن سبب الوفيات، يرجع إلى سوء الأحوال الصحية بصفة عامة، إلا أن رفع مستوى النظافة والوقاية من الجراثيم، والحد من الإصابة بالأمراض بين الأطفال لم يؤدي إلى نقص نسبة الوفيات بينهم. (القذافي، 2000، ص 206).

➤ **الاضطرابات:** والتي تكون على شكل سلوكيات أو استجابات انفعالية يقوم بها الطفل كرد فعل عن الحرمان.

2.6. مرحلة الطفولة المبكرة: 3 إلى 5 سنوات

يقول بولبي عن آثار الحرمان في مرحلة الطفولة المبكرة: يتأخر النمو الجسمي للطفل عند الحرمان من الأم كذلك يتأثر النمو العقلي والاجتماعي وبعض الأطفال يتعرضون لضرر بالغ مدى الحياة، وهناك مؤثرات تفسر لماذا يصاب بعض الأطفال بالضرر ولا يصاب البعض الآخر وهي: عمر الطفل عند التعرض للحرمان، طول مدة الحرمان، درجة الحرمان فإذا انفصل الطفل عن أمه في عمر 6-

12 شهر يصبح غير مستقر، خامل، غير سعيد، ولا يستجيب للابتسامة والمداعبة، يسحب الطفل نفسه من كل ما محيط به، لا يحاول الاتصال بشخص غريب يكون في حالة من جمود اللا حركي، قلة النوم، ضعف الشهية وفقدان الوزن، تنتج هذه الصفات للأطفال الذين كانوا في علاقة سعيدة بأمهاتهم حتى وقت الانفصال المفاجئ دون أن تحل أم بديلة مكان الأم، والخطر أن هناك تغيرا كيفيا يحدث بعد ثلاثة أشهر من الحرمان يندر بعده- إن لم يستحيل- تمام الشفاء، إل أنه يمكن تجنب النتائج السيئة جزئيا خلال السنوات الأولى من حياة الطفل إذا رعت أم بديلة. (Bowlby,1960,p5).

3.6. مرحلة الطفولة الوسطى: من 6 إلى 12 سنة

تظهر عليه مجموعة من الاضطرابات هي:

- اتسام علاقات الطفل مع الآخرين بالسطحية، وعدم اظهار اهتمام بالآخرين.
- النفور والبعد عن الآخرين واتسام مواقفه باللامبالاة.
- ممارسة سلوك السرقة والكذب دون الشعور بالحرص.
- فقدان القدرة على التركيز على العمل الأكاديمي المدرسي.
- ملاحظة مظاهر السلوك العدوانى والانحرافات الجنسية، في وقت مبكر من الحياة.
- اضطراب نمو الشخصية وعدم تطورها بشكل ايجابي.

4.6. مرحلة المراهقة:

تظهر على المراهقين مجموعة من الاضطرابات، تميل إلى العنف و الاندفاع في سلوكهم، مع اتسام الشخصية الغير الاجتماعية، وسمات سلبية أخرى، مثل الشعور باللامبالاة وكثرت الحركة، وتبدل

الانفعالات والميل إلى العزلة، وهذا ما يؤكد حسب وجهة "اريك اريكسون" عدم تنمية الشعور بالثقة لديهم في مرحلة الرضاعة. (القذافي، 2000، ص208).

7. الوقاية من الحرمان العاطفي:

1. عند فقدان الوالدين بسبب الموت أو الطلاق أو المرض يجب رعاية الطفل من قبل أم بديلة قادرة على أن تقدم له كل الرعاية والاهتمام والحب.
2. عدم تكرار ما عاناه الوالدان من حرمان في طفولتهم مع أبنائهم بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية والحب والاهتمام حتى لا تعود القصة من جديد.
3. ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف من أقاربهم إذا عجزت الأسرة عن تقديم هذا العطف في بعض الأحيان.
4. إشعار الطفل بأنه مقبول ومرغوب فيه من قبل الوالدين وترجمة هذا التقبل إلى عمل.
5. يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية من خلال إقامة المؤسسات الاجتماعية كقرى الأطفال. (إسماعيل، 2009، ص68).

خلاصة الفصل:

انطلاقاً من عناصر الفصل نستخلص أن الحرمان العاطفي هو أصعب شيء ممكن حدوثه لأي فرد كان راشداً أو طفلاً، ولكن هذا الأخير ليس لديه بعد القدرة على التحمل مثل هذا الإحباط وخاصة منذ السنوات الأولى من حياته، حيث أن أنه لم يتكون بعد أو ضعيف، وهو بحاجة إلى سند حتى يكمل نموه ويصل إلى النضج.

وإن أصعب أنواع الحرمان هو الحرمان الكلي حيث لا يملك الطفل لا أب ولا أم، حتى أنه لا يعرف عنهما أي شيء. وإن المعاناة التي سوف يعيشها هذا الأخير لا يمكن تخيلها لأنه كائن ضعيف بحاجة إلى الرعاية والحماية، وأكثر من ذلك بحاجة إلى الحب والحنان.

الفصل الثاني: السلوك العدواني

تمهيد

1. تعريف السلوك العدواني
2. أشكال السلوك العدواني
3. مستويات السلوك العدواني
4. أسباب ظهور السلوك العدواني
5. النظريات المفسرة للسلوك العدواني
6. العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة
7. أساليب وطرق ضبط السلوك العدواني

خلاصة الفصل

تمهيد :

يمثل العدوان ظاهرة سلوكية سلبية مهمة في حياة الأفراد، فهو ملاحظ ومعروف في سلوك الإنسان السوي وغير السوي، وفي سلوك الطفل الصغير والراشد والكبير.

ويعتبر السلوك العدواني لدى الأطفال إحدى المشكلات الأساسية التي تؤدي إلى إصابة الوالدين في المنزل بالضيق والانعاج، كما أنه يختلف مع اختلاف العمر الزمني لدى الأطفال.

فالسلوك العدواني أحد الخصائص التي يتصف بها كثيرا من الأطفال المضطربين سلوكيا وانفعاليا، ومع أن العدوانية تعتبر سلوكا مألوفا في كل المجتمعات تقريبا، إلا أن هناك درجات من العدوانية، بعضها مقبول ومرغوب كالدفاع عن النفس والدفاع عن حقوق الآخرين وغير ذلك، وبعضها غير مقبول، إذ يعتبر سلوكا هداما ومزعجا في كثير من الأحيان.

و قد ارتأينا أن نخصص هذا الفصل لمفهوم السلوك العدواني والنظريات المفسرة للسلوك العدواني، والتعرض لأشكال السلوك العدواني وكذا الأسباب المؤدية له.

كما سلطنا الضوء على العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها أحد المتغيرات الأساسية لموضوع بحثنا بالإضافة للأساليب التي يركز عليها الوالدين للحد من السلوك العدواني إلى جانب الطرق المستعملة لضبط السلوك العدواني في مرحلة الطفولة المبكرة.

1. تعريف السلوك العدواني

يعرفه باندورا Bandura على أنه سلوك قاسي ومدمر، انفق اجتماعيا على أنه سلوك عدواني وهو كذلك، السلوك الذي ينتج عنه أذى شخص أو تدمير للممتلكات، وهذا الأذى قد يكون نفسيا على هيئة تحقير أو تقليل القيمة، وقد يكون جسما. (Bandura, 1973, p97).

بينما يعتبره "باص" Buss على أنه: "سلوك يصدره الفرد "لفظيا" أو "بدنيا" أو "ضمنيا"، مباشرا أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، ويترتب عن هذا السلوك إلحاق الأذى سواء كان أذى "بدنيا" أو "ماديا" أو نقصا للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين". (Buss, 1961, p125).

و في المقابل يرى "الشربيني" السلوك العدواني على أنه "سلوك يبغى به المعتدي إيذاء الشخص الآخر، كما أنه نوع من السلوك الاجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه من خلال السيطرة أو إيذاء الذات أو الغير تعويضا عن الحرمان، فهو يعد استجابة طبيعية للإحباط". (الشربيني, 1994, ص84). وما يلاحظ من كل هذه التعاريف أنه يمكن اعتبار العدوان أي سلوك يتسم بالأذى أو التدمير أو الهدم والتخريب، سواء تم التعبير عنه بشكل لفظي أو بدني.

2. أشكال السلوك العدواني:

توجد أشكال عديدة للعدوان تختلف كثيرا في طبيعتها، وان كان هناك تداخل بين بعضها البعض، ويرجع هذا الأمر إلى صعوبة التعريفات المستخدمة لهذا الأسلوب، مما جعل الباحثين يميلون لتعريفه من خلال أشكاله المتنوعة من حيث نوعه، سويا بناء أو مرضيا هداما، ومن حيث أصنافه أو صور التعبير عنه، ومن حيث توجهه ضد الآخرين أم ضد الذات.

ويعد باص "Buss" أول من قدم تصنيفا للعدوان في ثلاثة محاور أساسية هي:

العدوان البدني "Physical Agression" وهو الهجوم ضد كائن حي بواسطة أعضاء الجسم مثل:

(الأطراف والأسنان) أو الآلات والمعدات مثل: (السكين، المسدس، أو المضرب).

العدوان اللفظي "Verbal Agression" هو توجيه ألفاظ ضارة أو مؤذية لشخص آخر.

العدوان المباشر وغير المباشر "Direct versus, Indirect Agression": وهذا نوع من العدوان قد يكون

بدنيا أو لفظيا، والعدوان الغير مباشر مثل: انتشار الشائعات السيئة في عدم وجود الشخص، أو إشعال

حريق في بيت جاره، وبذلك يسبب له الأذى بطريقة غير مباشرة، وبذلك تدمر ممتلكاته، والعدوان

المباشر على عكس العدوان الغير مباشر فهو موجه إلى الشخص مباشرة. (Buss ,op.cit, p148)

وقد صنف سيزر و آخرون "Sears et all (1961)العدوان إلى:

قلق العدوان "Agression Anxiety": ويقصد به الشعور بالخوف وعدم الراحة و كراهية العدوان.

العدوان المسقط "Projected Agression": ويقصد به النزعة لإيقاع العدوان على مصادر خارجية وليس

على الذات .

العدوان على الذات "Self Agression": ويقصد به الأذى أو العقاب الموجه نحو الذات.

العدوان الملتمزم اجتماعيا "Prosocial Agression": ويقصد به العدوان الذي يلتزم بالمستويات الخلقية

للجماعة.

العدوان المضاد للمجتمع "Antisocial Agression": ويشير الى الأفراد الذين يتسم سلوكهم بأنه غير

مسؤول اجتماعيا ويكون سلوكهم مرفوض من المجتمع..(Sears et all, 1990, p471).

وجاء تصنيف ضياء عبد الحميد(1973) السلوك العدواني كالآتي:

1- سلوك عدواني بدني: ويتمثل في الضرب، المسك، الدفع.

2- سلوك عدواني لفظي: ويتمثل في الشتائم، التناوب بالألقاب.

3- سلوك عدواني موجه نحو إتلاف الممتلكات: ويتمثل في التخريب بمختلف أشكاله.

4- سلوك عدواني حيازي: ويتمثل في الاستحواذ على ما يمتلكه الغير. (العصيانى، 1976 ، ص35).

3. مستويات السلوك العدواني:

تقصد الباحثين بمستويات العدوان، عينات درجة العدوان لدى الطلاب (مرتفع- منخفض):

1. المرتفع: هو الذي يحصل على درجة مرتفعة على مقياس السلوك العدواني.

2. المنخفضة: هو الذي يحصل على درجة منخفضة على مقياس السلوك العدواني.

فلا يوجد شخص عدواني و آخر غير عدواني فكل طفل يولد و لديه نزعة عدوانية فطرية و لكن الاختلاف يكون في درجة العدوانية (شدتها) حيث تختلف من فرد لأخر تبعا للظروف البيئة المحيطة به و المتغيرات التي تؤثر على سلوكه.

4. أسباب ظهور السلوك العدواني:

أجمع الكثير من العلماء على أن هناك بعض الأسباب التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني، ومن هذه العوامل أو الأسباب:

1.4 العوامل البيولوجية:

1.1.4 . الوراثة:

تمثل أحد العوامل الهامة المسببة للعدوان، حيث أن تكرار وكمية السلوك العدواني تنتقل من جيل لآخر، وهذا يعني أن الأبناء الذين يكون آباءهم عدوانيين هم أكثر عرضة ليكونوا عدوانيين. ولقد تم التأكد عن دور الوراثة من خلال إجراء مقارنة بين التوائم الحقيقيين والتوائم غير الحقيقيين لمعرفة ما إذا كان السلوك العدواني هو نفسه لدى الفئة الأولى لكونها لها نفس التركيب الجيني، وكذلك بالمقارنة بين أطفال مع آباءهم البيولوجيين ونفس الأطفال مع آباءهم بالتبني.

ولكن بعض الدارسين يرون أن ليس للوراثة أثر في العدوان وبينما يرجع إلى تأثير البيئة.

(Luc Bedard et All, 2006,258).

حيث بينت بعض البحوث الأنثروبولوجية أن السلوك العدواني لدى الإنسان يعزى إلى تأثير النظم والعتادات ومعايير الجماعة التي يترعرع في كنفها (موسي، دون تاريخ، 33).

2.1.4. الجهاز العصبي:

توصلت بعض الدراسات إلى أن وجود اختلال على مستوى مناطق الدماغ التي تتحكم في سلوك الفرد يمكن أن تؤدي إلى سلوك عدواني ومثل هذه الدراسات نجد

Harper-"et "Reiner":(1990) "Hank off" (1994)

"Miller"(1992)"Jaquer

كما تشير آخر الأبحاث أن حدوث إصابات على مستوى الفص الجبهي يولد العدوانية و يخفض من

الإحساس بالذات والوعي بالخبرات السابقة. (Luc et All, 2006, 255)

3.1.4. الهرمونات:

تشير بعض الأدلة المستمدة من البحوث التجريبية إلى أن زيادة هرمون التستوستيرون لدى الذكور، ونقص هرمون البروجستيرون لدى الإناث تزيد من القابلية للاستثارة ومن ثم العدوان لديهم.

(درويش، 1999، 335)

كما أشار (1987) Bradford et Bourget "Bradford" (1986) إلى أن الإخصاء الجراحي و

الكيميائي للعدوانيين جنسيا قد أدى إلى خفض العدوانية لديهم. (Ibid. p. p256-257).

4.1.4 شذوذ الصبغيات الوراثية:

ويقصد بها زيادة عدد الصبغيات إلى صبغي، بدلا من 46 صبغي، ويكون بذلك تمييزها

الوراثي (xyy) أو (xxy) فالأشخاص الذين يتصفون بسلوك عدواني و مضاد للمجتمع يكثر لديهم خاصة

النوع(xy) الذي تكثر فيه الذكورة مع مصاحبة هذا السلوك اضطراب العاطفة و نقص الذكاء (أبو قرة، 1996، ص77).

وقد أشارت الأبحاث الحديثة التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود مثل هذه الحالة عند شخص واحد من أصل(550) شخصا ، وهذا ما جعل رجال القضاء يعيرون الجانب البيولوجي أهمية خاصة في تفسير السلوك العدواني و الإجرامي عند الفرد. ومع ذلك لا يمكن ملاحظة وجود علاقة مباشرة بين تزامن هذه الظاهرة والجريمة (موسي، مرجع سابق، 38).

2.4.العوامل الاجتماعية:

1.2.4. عوامل تتعلق بالأسرة وطريقة التربية:

ومن بين هذه العوامل نجد خلل البيئة الأسرية في الطفولة، ففي حالة انفصال الوالدين أو هجران أحدهما للآخر أو كون أحد أفراد الأسرة شخصا مضادا للمجتمع، أو كان أحدهما مريضا نفسيا، أو معانات الأسرة من فقر و زيادة عددها ينمي السلوك العدواني لدى أطفالها. كما أن ضعف الرقابة الوالدية للأبناء ونقص التنظيم و ممارسة التربية القاسية التي تقهر الطفل تنمي العدوان لديه. (أبو قرة، 1996،78-79)

2.2.4.عوامل تتعلق بالمجتمع:

إن المجتمع الذي يكثر فيه معدل الطلاق و الأسر الممزقة تزداد فيه جرائم العنف، كما أن تخبط المجتمع حول طرق التربية، وغياب الهدف القومي الذي يمتص طاقات الشباب، ونقص ممارسة الديمقراطية الحقيقية، وانهيار القيم الأخلاقية السائدة، واهتزاز القدوة على المستوى الاجتماعي، والبطالة وإلى جانب انهيار مستوى التعليم و الفراغ الفكري الذي يعيشه الشباب ونقص الاهتمام بالرياضة البدنية كطريقة لإفراغ طاقاتهم.

بالإضافة إلى وسائل الإعلام كلها من العوامل الاجتماعية التي تسبب العدوان (نفس المرجع السابق، 80).

3.4. العوامل النفسية :

1.3.4. الإحباط:

افترض مجموعة من العلماء من جامعة " بيل " أن فشل الفرد في الحصول على ما يريد يثير الإحباط لديه، وأن الطاقة التي يولدها الإحباط تدفعه إلى الاعتداء على العائق الذي يعتقد أنه حجبته عن أهدافه، وحين يعجز الفرد عن الاعتداء على هذا العائق ينتج عنه الطاقة العدوانية إلى هدف آخر مثل ضرب شخص لزوجته بدلاً من الرئيس.

تجدر الإشارة إلى أنه قد أثبتت عدة تحفظات إزاء العلاقة بين الإحباط و العدوان.

فالفرد يمكن أن يمارس السلوك العدواني في ظل غياب الإحباط، وفي المقابل قد يؤدي الإحباط إلى ضروب غير عدوانية من السلوك كالتعاطي أو الاكتئاب و أحلام اليقظة. في حين توصل بعض الباحثين إلى وصف الشروط التي في ظلها يؤدي الإحباط إلى العدوان منها أن تكون مثيرات الإحباط أهدافاً مقبولة للعدوان، أو حين يعتقد الفرد بأنه لن يتعرض للعقاب، أو يكون العائق الذي أثار الإحباط منخفض المكانة، أو شعور الفرد بأن الإحباط نتج عن سلوك غير مشروع ومتعسف قام به العائق أو مثير الإحباط (درويش، 1999، ص 336-337).

2.3.4. غياب الأب:

لوحظ أن الأطفال الذين يعيشون في أسرة لا يتواجد فيها الأب حيث يكون كثير الغياب عن البيت هؤلاء الأطفال يثرون على السلطة الأنثوية التي هي الأم، ويتصرفون كما لو أنهم يعتقدون بأن العدوان للآخرين هو بداية الرجولة. (شيفر و ملمان، 1999، ص335).

5. نظريات السلوك العدواني:

هناك نظريات عديدة حاولت تفسير السلوك العدواني, و هي تختلف فيما بينها في تفسيرها لهذا السلوك , و يرجع السبب في ذلك لاختلاف خلفيات أصحاب هذه النظريات , و تركيز كل منهم على جانب من السلوك يختلف عن الجانب الذي يركز عليه الآخرون.

1.5. نظرية التحليل النفسي:

أشار فرويد إلى أن العدوان غريزة فطرية, و أن الغرائز هي قوة دافعة للشخصية تحدد الاتجاه الذي يأخذ السلوك, و افترض فرويد أن الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الحياة و الموت, و قد أشار فرويد إلى أن غريزة العدوان, هي قوة داخل الفرد تعمل بصورة دائمة على محاولة تدمير الفرد لنفسه, حيث أن قوى غرائز الحياة قد تعيق هذه الرغبة (الزبيدي, 2007, ص25)
تتظر هذه النظرية إلى العدوان استنادا إلى الافتراض أن كل إنسان يخلق و لديه نزعة نحو التخريب , و يجب التعبير عنه بشكل أو بآخر فإذا لم تجد هذه الطاقة منفذا إلى الخارج (البيئة) فإنها توجه نحو الشخص نفسه, و يكون العدوان بهذه الحالة طاقة لاشعورية داخل الإنسان لابد من التعبير عنها سلوكيا.

و هكذا فإن العدوان إما أن يكون مباشرا, فيتوجه نحو مصادر التهديد و الإثارة , أو غير مباشر فيتوجه نحو مصادر بديلة لمصدر التهديد, و الإثارة أو يكون عدوان خياليا و ذلك من خلال مشاهدة أفلام العنف و الجريمة(القبالي,2008,ص80).

2.5. النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه و يمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم, و لذلك ركزت البحوث و الدراسات السلوكيون في دراساتهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها و هي ان

أغلب السلوك متعلم من البيئة و من تم فان الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور استجابة عدوانية كلما تعرض لموقف محبط , (عمارة, 2008, ص 96)

و انطلق السلوكيون الى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون" حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملة التعلم و من تم يمكن علاج وفقا للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي و إعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي. (بطرس, 2006, ص 243).

و يرى أنصار هذا الاتجاه ان الخبرات التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط (العقاد, 2001, ص 112).

3.5 نظرية التعلم الاجتماعي:

يعرفه أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي بأنه سلوك متعلم على الأغلب و يعززون ذلك الى أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره و خاصة لدى الأطفال, حيث يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم و مدرسهم و أصدقائهم.... الخ من النماذج و من ثم يقومون بتقليدها, فإذا عوقب الطفل على السلوك المقاد فانه لا يميل في المرات القادمة لتقليده, أما إذا كوفئ عليه, فيزداد عدد مرات التقليد لهذا العدوان. ومن أشهرهم باندورا (Bandura, 1973) الذي توصل الى ان السلوك الاجتماعي سلوك متعلم يتم عن طريق الملاحظة و التقليد و التعزيز من الأشخاص المهمين في حياة الطفل مثل الوالدين والأقران و المدرسة, بالإضافة إلى وسائل الإعلام, و ذلك في ثنانيا عملية التنشئة الاجتماعية . (حافظ و قاسم, 1993,

ص 30)

و يميز "باندورا" بين اكتساب الفرد للسلوك و تأديته له، فاكتساب الشخص للسلوك لا يعني بالضرورة أنه سيؤديه، إذ أن تأديته للسلوك النموذج تتوقف بشكل مباشر على توقعاته لنتائج التقليد، وعلى نتائج السلوك، فإذا توقع أن تقليده لسلوك النموذج سيعود عليه بنتائج سلبية (أي سيعاقب على سلوكه) فإن احتمالات تقليده له ستقل، أما إذا توقع الملاحظ أن تقليده لسلوك النموذج ستعود عليه بنتائج ايجابية فإن احتمالات تقليده لذلك السلوك تصبح اكبر.

4.5. النظرية البيولوجية:

يعد العالم الايطالي لومبروزو (Lombroso) من أشهر المنظرين لهذه النظرية، وأكدت هذه النظرية على الدور الذي تلعبه العوامل الجينية في تكوين السلوك العدواني عند الأفراد، فقد وجدت بعض الدراسات الحديثة أن هناك علاقة بين العدوان من جهة، واضطرابات الجهاز الغددي والكروموسومات، ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي من جهة أخرى، كما أكدت هذه النظرية على الدور الذي تلعبه العوامل الجينية في تكوين السلوك العدواني . و تتلخص وجهة نظر أصحاب هذه النظرية بأن الإنسان عدواني بطبيعته، بمعنى أن العدوان غير متعلم، وأنه محصلة لخصائص البيولوجية للإنسان، فهذه النظرية تفسر العدوان على أنه نتيجة اضطرابات فسيولوجية و تنطلق في المعالجة من خلال هذا التفسير للسلوك العدواني (الخطيب، 1988، ص

(104

5.5. نظرية الإحباط :

من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميللر، روبرت سيزر، جوندولارد وغيرهم وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرد مفاده وجود ارتباطين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباطين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة، كما يتمثل جوهر النظرية في أتي:

- كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد فعل العدوان.

- كل عدوان يفترض مسبقاً وجود إحباط سابق. (بترس، 2006، 245).

6.5 . النظرية الفيزيولوجية:

يعتبر ممثلو اتجاه الفسيولوجي أن السلوك العدواني يظهر لدرجة أكبر عند الأفراد الذين لديهم تلف في الجهاز العصبي (التلف الدماغى) و يرى فريق آخر بأن هذا السلوك ناتج عن هرمون التستوستيرون حيث وجدت الدراسات بأنه كلما زادت نسبة هذا الهرمون في الدم زادت نسبة حدوث السلوك العدواني.

(ليندال، 1983، ص 510-519).

6. العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة:

ينشأ العدوان في هذه المرحلة حين يكتشف الطفل أنه يستطيع أن يجعل الآخرين يسايرون رغباته أي أنه يحصل على الإجابة من البيئة الاجتماعية بالإيذاء وعلى ذلك تتحد أنواع الأساليب التي يتعلمها الطفل بنوع الاستجابات التي تصد عن الوالدين أو غيرهما. ويمكن تلخيص مظاهر العدوان وتطوره عند الأطفال في تلك المرحلة على النحو التالي:

- في سن عامين: يضرب الطفل غيره من الأطفال، ويشرك في مجادبة الأشياء وشدتها، يفسد نظام البيت ولا يدمر الأشياء وقد يرغب الطفل في العض كأسلوب أولي في الهجوم والدفاع عن نفسه.

- في سن عامين ونصف: يهاجم غيره من الأطفال في عدوان وتعمد الإيذاء، يرفض شديد التدمير للأشياء خاصة لطلاء الجدران و يخطف الأشياء من الآخرين.

- في سن ثلاثة أعوام: تكثر لديهم نوبات الغضب حيث يدفعون الآخرين ويضربونهم أثناء هذه النوبات كما تظهر لديهم مظاهر أخرى كضرب الأرض بالقدمين، القفز، الارتداء بالجسم على الأرض و يصاحب ذلك بكاء وصراخ
- في سن أربعة أعوام: قد نجد الطفل يلجأ إلى الاحتجاج اللفظي بدلاً من الهجوم على الفور و الأهم من ذلك أن المشاعر العدوانية تتخذ مظهر اللعب فيمثل الطفل دور الهجوم على الفور و الأهم من ذلك هو أن المشاعر العدوانية تتخذ مظهر اللعب، فيمثل الطفل دور المارد الذي يحطم المكعبات الخشبية، أو يمثل رجل الشرطة الذي يطارد اللص، ويتمثل العدوان الجسماني في العض، الضرب، الرفض ويتمثل العدوان الكلامي في السب المباشرة و التعبير.
- في سن خمسة أعوام: يضرب الأرض ويصفق الباب بشدة، يسب، يلعن ويأتي بأساليب كلامية كالتهديد مثلاً يقول " سأضربك" ويقوم بالتوجيهات بقوله " لن أفعل هذا".
- ويلاحظ أن المرحلة بين الرابعة و السادسة هي الفترة التي تعامل فيها غالبية الأطفال معاملة طيبة نسبياً مع آبائهم وأمهاتهم، حيث تمتلكهم رغبة جارفة في أن يكونوا مثلهم مع أنه تظهر منافسة خفية، فالابن يتعلق بأمه عن طريق اللامعوي، وهي ما نطلق عليها "عقدة أوديب" والابنة تتعلق بوالدها وهي ما نطلق عليها "عقدة ألكترا" وتفسر عنها الشعور بالعداء نحو الأم. لكن هذا الشعور بالمنافسة الخفية الذي بسبب هاتين العقدين ينتهي بالتوحد (الولد مع أبيه و الفتاة مع أمها) و التوحد هنا يشمل اعتناق قيم النموذج و اتجاهاته. (مختار، 1999، ص56-57).

7. أساليب وطرق ضبط السلوك العدواني:

لاشك في أن الطريقة التي يستخدمها العلاج لإيقاف السلوك العدواني أو لخفضه تعتمد على تفسيره لهذا السلوك ولما كانت التفسيرات المقدمة عديدة ومتنوعة فإذا نظرنا إلى السلوك العدواني بوصفه سلوكاً

اجتماعيا متعلما ففي الحالة الأولى يصبح المعالج على الأغلب مساعدة الطفل على التعبير عن الطاقة العدوانية بطريقة مقبولة أما في الطريقة الثانية فسيتم توظيف مبادئ التعليم لضبط السلوك العدواني وسينصب اهتمامنا على طرق العلاج السلوكية وذلك لان الدراسات المستفيضة قد بينت هذه الطريقة أكثر فعالية من الأساليب العلاجية النفسية الأخرى.

ومن أساليب ضبط السلوك العدواني ما يلي:

1.7. التقاعد السلوكي:

بينت بعض الدراسات فاعلية هذا الأسلوب في خفض السلوك العدواني ويمكن تطبيق هذا الأسلوب على أيدي معالجين متخصصين أو على أيدي الآباء، ومن الدراسات التي استخدمت هذا الأسلوب بنجاح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين دراسة كيرسي .

(القمش و المعاينة، 2007، 217).

2.7. العقاب:

كانت الأساليب الأكثر استخداما لمعالجة السلوك العدواني لدى الأطفال المعوقين فيما مضى هي الأساليب العقابية البدنية أو اللفظية، كذلك الصدمة الكهربائية كانت أيضا واحدة من أكثر الأساليب استخداما في مؤسسات التربية أو الخاصة. (نفس المرجع، ص218).

3.7. التعزيز التفاضلي:

و يشمل هذا الإجراء على تعزيز السلوكات الاجتماعية المرغوب بها وتجاهل السلوكات الاجتماعية الغير مرغوب بها، ولقد أوضحت الدراسات إمكانية تعديل السلوك العدواني من خلال هذا الإجراء ففي دراسة قام بها "بروان و اليون" استطاعا الباحثان من تقليل السلوكات العدوانية و اللفظية والجسدية لدى مجموعة من الأطفال في الحضانة خلال إتباع المعلمين لهذا الإجراء حيث طلب مثلا منهم الثناء على الأطفال الذين يتفاعلون بشكل ايجابي مع أقرانهم وتجاهل سلوكاتهم عندما يعتدون على الآخرين.

4.7. الحرمان المؤقت من اللعب:

ويستخدم هذا الأسلوب عادة في حالة وجود طفل عدواني مع زملائه بحيث يلحق بهم الأذى في الحصة والألعاب الجماعية وقد استخدم كل من "بريسكالد و جاردينر" 1968 هذا الإجراء مع طفلة عمرها ثلاثة سنوات تحب الصراع ورمي الأدوات وإيذاء للآخرين من زملائها وكانت النتيجة تقليل العدوان عند الطفلة بعد هذا الإجراء. (القناوي، 1998، ص191).

5.7. تقليل الحساسية التدريجي:

ويتضمن هذا الأسلوب تعليم وتدريب الطفل العدواني على استجابات لا تتوافق مع السلوك العدواني كالمهارات الاجتماعية اللازمة مع تدريبه على الاسترخاء وذلك حتى يتعلم الطفل كيفية استخدام الاستجابات البديلة وبطريقة تدريجية وذلك لمواجهة المواقف التي تؤدي إلى إظهار السلوك العدواني.

6.7. أسلوب العزل وثنم الاستجابة:

ويتم هنا التوضيح للطفل بأن قيامه بالسلوك العدواني لا يؤدي فقط إلى عدم الحصول على مكافأة، بل إن نتائج السلوك هذا هي العقاب في دراسة قام بها" سلوان وآخرون تم استخدام أسلوب العزل لمعالجة العدوان عند طفل في الخامسة من عمره وكان يبدي سلوكيات عدوانية شديدة جدا نحو زملائه وبتقديم التعزيز الايجابي عندما يلعب الطفل مع زملائه و لا يظهر أي سلوكيات عدوانية توصل الباحثون في نهاية التجربة إلى نتيجة تمثلت في انخفاض العدوان الجسدي عند الطفل بدرجة ملحوظة والأكثر من ذلك أنه لوحظ بأن العدوان اللفظي عند الطفل بدرجة ملحوظة و الأكثر من ذلك انه لوحظ بأن العدوان اللفظي عند الطفل قد انخفض كذلك بشكل ملحوظ على الغم من أن طرق العلاج لم تطبق إلا على العدوان الجسدي.(القمش و المعايطه، مرجع سابق، ص219)

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل نصل إلى أن السلوك العدواني من المواضيع التي لا تقل أهمية عن المواضيع النفسية الأخرى في عصرنا الحالي إذ يساهم في ظهور الكثير من المشكلات النفسية و الاجتماعية لاسيما أثناء الطفولة المبكرة. فهو سلوك يؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين و بنفسه, وهو أيضا حالة انفعالية تنشأ من عدة أسباب داخلية و خارجية, مما تتعكس على تكيف الفرد مع نفسه و مع مجتمعه.

الفصل الثالث: أطفال الروضة

تمهيد

1. مفهوم الطفولة المبكرة
2. أهمية الطفولة المبكرة
3. مظاهر النمو وخصائصه في مرحلة الطفولة المبكرة
4. نشأة وواقع رياض الأطفال في الجزائر
5. تعريف رياض الأطفال
6. أهداف رياض الأطفال
7. أسباب ودوافع رياض الأطفال
8. أهمية مرحلة رياض الأطفال
9. برنامج رياض الأطفال في الجزائر
10. خصائص المشرفة على تنشئة الطفل في الروضة
11. تكوين المربيات للعمل في الروضة

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الطفولة المبكرة مرحلة هامة وحساسة، فهي من أهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته، ومن خلالها يكتسب التوافق الصحيح مع البيئة الخارجية، ومن هنا يأتي دور الروضة لمساعدة العائلة على تربية طفلها، فقد نشأت رياض الأطفال في الواقع كضرورة اجتماعية أكثر منها كضرورة تربوية، إذ أن خروج المرأة للعمل بجانب الرجل في كثير من الدول أدى إلى فتح هذه الرياض لاستيعاب الأطفال في الفترة التي يعمل فيها الوالدين وخاصة الأم، وقد كان ذلك نتيجة للتصورات الاقتصادية والاجتماعية المتلاحقة التي تعرضت لها هذه المجتمعات، وهذا التحول الذي طرأ على المجتمعات بصفة عامة وعلى الأسرة بصفة خاصة كان من أبرز مظاهر الوعي بأهمية التربية ما قبل المدرسة ونتيجة للجهود الكبيرة التي قام بها عدد من العلماء المربين نشأت فكرة رياض الأطفال، وباعتبار هذا الفصل أحد المتغيرات التي تناولناه في بحثنا الحالي سوف نتعرض فيما يلي إلى العناصر الأساسية التي تجمع ما بين الطفولة المبكرة وعلاقتها برياض الأطفال.

1. مفهوم الطفولة المبكرة:

تمتد هذه المرحلة من 3 إلى 5 سنوات، وهي من المراحل الأولى من حياة الطفل، إذ تسبق الدخول إلى المدرسة لذلك تسمى أيضا مرحلة ما قبل التمدرس، تتميز باستمرار النمو، الاتزان الفسيولوجي، التحكم في عملية الإخراج، اكتشاف العالم الخارجي، الحركة الكثيرة، اكتساب اللغة، التوحد مع نماذج الوالدين، التفاعل مع الوسط الاجتماعي من خلال اللعب مع الأقران، ويلتحق الكثير من الأطفال إلى هذه المرحلة وتسمى مرحلة الحضانة. (عواد، 2000، ص347).

2. أهمية مرحلة الطفولة المبكرة:

سنتناول في هذا العنصر أهم ما توصلت إليه الدراسات فيما يخص ضرورة الاهتمام والعناية بالطفولة المبكرة، باعتبارها الأساس المتين لبناء شخصية الطفل.

فقد اعتبر كل من مبروك عثمان أحمد ونجم الدين مروان (2001) أن "الطفولة المبكرة ثمرة يانعة تناولتها الإنسانية عبر عصورها التاريخية السحيقة بالحنان والحب والرعاية التربوية، فسهرت على راحتها وتفانت في العناية بصحتها وأحاطتها بكل آمالها وطموحاتها وسيرت لها أعز ما لديها، لتتمتع ببناء سليم وطفولة سعيدة" كما أن مروان نجم الدين علي بين "أن السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم وأخصب مراحل العمر، بل ومن أخطر مراحل تكوين الطفل باعتبارها مرحلة حاسمة في أبعاد النمو الإنساني، مرحلة مهمة في بناء ورسم شخصية الطفل وأنماط سلوكه وعادته، مرحلة خصبة إذ تتبرعم فيها وتنتفح معظم تكويناته الفسيولوجية و الوراثة وتفاعلاته البيئية وصلاته الاجتماعية، وجوانبه الجسمية والحركية وحيوية هرموناته، ونماء خلاياه العقلية، وتكامل حواسه، ونزعاته النفسية وميوله واتجاهاته نحو نفسه وما يحيط به من بيته" (مبروك و مروان، 2001، ص10).

وهناك علماء كرسوا أجزاء كبيرة من أعمالهم للاهتمام بالطفولة وخاصة في هذه المرحلة، ومن بين هؤلاء نذكر: "واطسن" الذي أكد على أهمية هذه المرحلة وخطورتها في بناء شخصية الطفل، وهذا بعد دراسة المئات من الأطفال أين يصبح بإمكاننا أن نقوي شخصية الطفل أو نحطمها قبل أن يتجاوز السنة الخامسة من عمره.

ذلك أن سمات الفرد المستقبلية تتحد في نهاية السنة الثانية من عمره، وانطلاقاً من هذه الحقائق فإنه بالإمكان القول أننا فيما نحن عليه الآن من السمات الشخصية والقدرات العقلية، والتكوينات الجسمية والقدرة اللغوية، إنما هو حصيلة الطفولة المبكرة.

العالم النفساني السويسري "جان بياجيه" هو الآخر أكد على ضرورة تنشيط القدرات العقلية والإدراكية للطفل، وتطوير مداركه الفكرية في السنوات الأولى من عمره فالذكاء عند بياجيه يتمثل في معطيات تجربة الطفل لأطره، سواء كانت بتشكيلات حركية متناسقة، أو مفاهيم واعية في تطوير هذه الأطر وهذه التشكيلات والمفاهيم ليوائم بينها وبين معطيات التجربة الأولى في سنواته المبكرة الأولى من عمره. (Hutt. J, 1974, P102).

في حين فولر وليم أصر على استغلال مرحلة الطفولة المبكرة واستثمارها في تدريب الطفل على التعلم الحسي الحركي الذي يؤدي إلى تكوين المفاهيم وتعزيز الميول والعادات، تفتح القدرات والاستعدادات مما يدعو إلى تكوين تعلم سهل ومثمر في المراحل اللاحقة.

وتوصل "بلوم": من خلال دراساته أن أكثر من نصف القدرة العقلية للطفل تتكامل وتأخذ قراراتها قبل أن يتجاوز الخامسة من عمره، كما وجد أن سرعة الطفل في مختلف أبعاد نموه وتكامل تشكيل حياته الشخصية والسلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة تستوجب ثراء حياة الطفل التعليمية، وتنويع بيئته، بالتأكيد على ضرورة وأهمية دراسة الطفولة المبكرة وفهم حاجاتها يوحى هذا بأن الطفل سنواته الأولى ينمو في أبعاد نموه الأساسية وفق قوانين وحقائق منظمة ودقيقة. (Ibid. p103).

3. مظاهر النمو وخصائصه في مرحلة الطفولة المبكرة:

جاء في قاموس علم النفس: أن النمو هو سيرورة حيوية للتطور وخاصة مميزة للكائن الحي تبدأ من الإخصاب وهو تنظيم يتدرج للأنسجة والأعضاء والسلوك ويعتمد أساسا على النضج ويرتبط أيضا بتأثيرات الثقافة و الوسط الذي يشجع أو يعطل التطور. (Sillamy, 2000, p354).

ويقصد بالنمو تقدم الكائن الحي في مختلف الجوانب بداية من نشوئه إلى غاية وفاته. ويتم ذلك عبر مستويات مختلفة (كركوش، 2010، ص20) في:

1.3. النمو الجسمي:

يقصد بالنمو الجسمي نمو الحواس المختلفة كالبصر والسمع والشم والذوق والإحساسات الحشوية كالإحساس بالألم والجوع والعطش وامتلاء المعدة. (زهران، 1994، ص64).

و النمو الجسمي يتضمن في مرحلة الطفولة المبكرة التغيير التشريحي كما وكيفا وحجما وشكلا ووضعاً ونسيجاً فهو يشمل النمو الهيكلي كنمو الطول والوزن والحجم.

(كركوش، مرجع سابق، ص161).

2.3. النمو العقلي والإدراكي:

إن الطفل الصغير يريد من الوالدين في أسرته و المربيّات أو المعلمّات في طور الحضّانة ورياض الأطفال، إتاحة الفرص المتنوعة الكثيرة، لاكتشاف بيئته وإطالة النظر فيها بالملاحظة والممارسة مع الناس والحيوانات والأشياء المحيطة به بتفهم، بغية التعرف على خصائصها والتعامل معها والاستمرار في البحث والاستكشاف ثم الوصول به إلى الإدراك والأسباب والنتائج بطريقته الخاصة. (أحمد، 1986، ص22).

3.3. النمو اللغوي والجمالي:

يريد الطفل في سنوات عمره الأولى من الوالدين في البيت أو المربيات أو المعلمات في الحضانة ورياض الأطفال إتاحة فرص سخية ومجالات كثيرة تشجعه على التحدث وطرح الأسئلة والإجابة عنها وتعوده على حسن الاستماع وحلاوة الإنصات للحديث وسرد القصص والحكايات بلغة سليمة وواضحة، مما يؤدي إلى زيادة ثروته اللغوية، والتعبير عن ذاته التحدث عن مشاعره وملاحظاته حول الناس والحيوانات و الأشياء الدائرة في محيطه ضمن مفاهيمه البسيطة.(مبروك و مروان، 2001، ص13).

4.3. النمو الانفعالي:

يريد الطفل الصغير من الوالدين و المربيات و المعلمات وفي الأسرة في الحضانة ورياض الأطفال أجواء نفسية مطمئنة مليئة بالحب والحنان ومجالات هادئة في التعبير عن انفعالاته بصورة صحيحة وبتوازن تام، وليتمتع بصحة نفسية سليمة مند بداية حياته.(Hutt, op.cit, p116)

5.3. النمو الاجتماعي:

يريد الطفل الصغير منا ومن الوالدين ومربيته أو معلمته المعاملة الحسنة والمحبة المتبادلة، والألفة الدائمة والصلة الوثيقة معه، ثم تقديره في جو يسوده التقدير الاجتماعي والتكيف السليم، فهو يريد منا جميعا المشاركة الفعالة في الحياة الأسرية المناسبة و النشاطات الدائرة في الحضانة ورياض الأطفال لاستخدام إمكاناته وقدراته في خدمة الجماعة والمشاركة معها، عن طريق التمثيل أدوار الكبار وتقليد أمالهم خلال ألعابه البيئية والتخيلية الرمزية.(سعيد، مرجع سابق، ص23)

6.3. النمو الديني والروحي:

يريد الطفل من والديه في الأسرة ومربيته أو معلمته في الحضانة أو الروضة غرس الوازع الديني، ومعاني الخير والحب في نفسه وتعوده على حب الله والشكر على نعمه الكثيرة وحب رسول الله عليه

الصلاة والسلام، ثم إرشاده على حب الوالدين وطاعتها و احترام الناس جميعا وفوق كل هذا يريد منا القدوة الحسنة والنماذج الصالحة في الخلق والسلوك والمعاملات اليومية التي تمارس أمامه من قبل الوالدين المحيطين به في الأسرة والحضانة والروضة. (مبروك و مروان، 2001، ص14-16)

إن هذه هي مطالب النمو المختلفة التي أكدت عليها مختلف الدراسات والتي علينا أن نعمل على تحقيقها حتى نضمن للطفل نموا سليما متكاملنا نجعله يحيا في طفولة سعيدة، ليستقبل حياته بثقة وثبات داخل أسرة متألّفة متحابّة مقدرة حاجاته الأساسية وفي الروضة مليئة بالخبرات التعليمية الهادفة، ومجتمع واع يقدر دوره إلى تربية سليمة، وتعلم مبكر في مؤسسات تربوية وتعليمية هادفة كحق طبيعي له.

4. نشأة وواقع رياض الأطفال في الجزائر:

إن الروضة الجزائرية كغيرها من الرياض في الجزائر تساعد الأسرة الجزائرية على تربية الطفل الذي يلتحق بها ابتداء من سن 3 إلى 5 سنوات أي مرحلة الطفولة المبكرة الذي يرى فيها الباحثون والمربون والمهتمون بعلم النفس الطفل أنها أهم مرحلة من عمر الإنسان أثناء سيرورة نموه لما لديها من تأثير على المستوى السلوكي والمعرفي والاجتماعي، وكل روضة لها أسباب تأسيسها أو نشوئها كغيرها من الدول والتي نتعرض إليها فيما يلي:

إن مرحلة التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر مرحلة جديدة وحديثة العهد، باعتبار أن الدولة الجزائرية دولة مرت بمرحلة استعمارية لم يكن باستطاعتها الاهتمام بها ولاعتبار أن كل الإمكانيات كانت متخصصة للمراحل الدراسية الأخرى حتى أنه ما كان موجود آنذاك رياض الأطفال والحضانة التي حولت إلى مدارس ابتدائية قصد تمكين كل الأطفال البالغين السن للدخول إلى المدرسة ولكن حتى ولم يحدث ذلك فإن هذه الطور كانت تعتمد على برامج لا تتناسب شخصية الطفل الجزائري، أي أنها كانت

البرامج فرنسية مهيأة للطفل الفرنسي إذ أن الأمر يتعلق بإنشاء مبدأ أساسي من واجب الدولة الاهتمام به، وأثناء المرحلة الانتقالية التي عرفتھا التربية عامة أي أثناء المخطط الرباعي الثاني (1974-1977) كان التعليم ما قبل المدرسة يمثل القسط الوفير من المراسيم الرئاسية التي تتضمن إنشاؤها وتنظيمها وتسييرها، إذن بمقتضى المرسوم الرئاسي الصادر بتاريخ 16 أبريل 1976 ولدت مرحلة جديدة وهي المرحلة الأولى في سلم الهرم التعليمي الجديد في بلادنا التي دخلت في النظام التربوي لأول مرة منذ بداية هذا العام. (الجريدة الرسمية، 1976، ص142).

5. تعريف رياض الأطفال:

كلمة رياض الأطفال هي " جمع لكلمة الروضة وتعني حديقة، أما روضة الأطفال فهي مؤسسة تربوية تهتم بصغار الأطفال في سن ما قبل المدرسة بداية من سنتين أو ثلاث سنوات ويسود فيها جو تربوي أكثر منه تعليمي أو مدرسي، وهذا راجع لنوعية العلاقة بين المربية وبين كل من طفل، وللتقنيات الخاصة المستعملة لتلبية كل متطلبات نمو أطفال ما قبل التمدرس" (خلف، 2005، ص13)

كما تعتبر الروضة حسب "د. هدى محمد قناوي" مؤسسة تربوية تنموية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة، باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة النظامية، حيث توفر له الرعاية الصحية وتحقق مطالب نموه، تشبع حاجاته بطريقة سوية، وتتيح له فرص اللعب المتنوعة فيكتشف ذاته ويعرف قدراته، ويعمل على تنميتها وينشرب ثقافة مجتمعه فيعيش سعيدا متوافقا مع ذاته ومع مجتمعه. (قناوي 1998، ص29).

ومنه نستخلص أن الروضة مؤسسة تربوية تهتم بصغار الأطفال، وتهدف إلى تحضيرهم للحياة المستقبلية من كل الجوانب، وتنمية شخصيتهم باستعمال طرق بيداغوجية خاصة المتماشية مع هذه المرحلة من العمر، فهي لم يعد يتعلم فيها مبادئ القراءة وكتابة والحساب، إنما هي مكان يحتوي على

حديقة وفناء وحجرات، وهي مكان يستطيع الطفل أن يتعلم فيها عن طريق الملاحظة والبحث والكشف.

6. أهداف رياض الأطفال:

يرى البعض أن أهداف رياض الأطفال أهداف تنموية بالدرجة الأولى، حيث تساعد الروضة أطفالها على النمو المتكامل من خلال ذلك يتعلم.... وواقع الأمر أن النمو والتعلم الذاتي والتعليم يتم في توازن الطفل في بيئته بكل مثيراتها إذ ما نظمت بشكل يشبع حب الطفل للاستطلاع ويرد على تساؤلاته و أن لعب الطفل هو عمله الذي يقضي فيه أغلب ساعات يومه، ومن هذا المنطلق يمكن أن توجز أهداف رياض الأطفال فيما يلي:

➤ التنشئة الاجتماعية:

لقد ترك الطفل البيت إلى بيئة جديدة عليه، حيث يتساوى في المعاملة مع بقية الأطفال الذين تضمهم هذه المؤسسة التي أعدت لاستقبال صغار ما قبل المدرسة الابتدائية، وهي معاملة ربما تختلف عن تلك المعاملة التي اعتادها في الأسرة وسواء دخل الطفل مؤسسة ما قبل المدرسة الابتدائية أو التحق بالصف الأول ابتدائي مباشرة فإنه يجد صعوبة في وجود نفسه وسط مجموعة كبيرة من الغرباء حتى لو كانوا في مثل سنه، فالطفل يفضل تلك المجموعة الصغيرة التي تضم من 10 إلى 15 طفلا تم يواجه بعد ذلك تدريجيا مجموعة أكبر.

والأخلاق والاتجاهات الاجتماعية لا تنمو تلقائيا من مجرد احتكاك الطفل في بيئته الاجتماعية وإنما للكبار دور هام في تربية الطفل اجتماعيا وخلقيا في هذه المرحلة إذ يعرف الطفل ميله إلى التمرکز حول الذات والعدوان حتى في ظروف الاحتكاك الاجتماعيونها يبرز دور التربية في التوجيه وتشكيل

السلوك، ودور المرشد أو المربية ليس مجرد تنظيم السلوك بل إلى جانب ذلك تعويد الأطفال معايير السلوك التي يطلبها المجتمع عن طريق تعليقاتها على سلوكيات الأطفال إما بتأنيبهم أو الثناء عليهم.

➤ النمو الجسمي:

إن نمو الجسم لا يقتصر على نشاط واحد محدد، ولكنه متداخل بالضرورة في جميع الأنشطة أي:

العناية بالصحة: وهذه مسؤولية تشترك فيها كل مؤسسات المجتمع، وتبدأ بالأسرة وتمد إلى كل ما يؤثر على صحة الطفل.

التغذية: يجب أن يعرف الطفل بعض قواعد التغذية في بساطة ويسر وأن تتبع هذه المعرفة بالسلوك المطلوب.

تنمية العضلات: التي تمكن الطفل من القيام ببعض الأعمال التي تتطلب مهارة يدوية معينة كالتلوين، استعمال المقص.

➤ تنمية حب البيئة والمحافظة عليها وتقدير الجمال:

في القول والفعل والشعور ويتم ذلك من خلال تفاعل الطفل مع بيئته و ما تقدمه له من أنشطة في الأغاني والأناشيد و الموسيقى والإيقاعات الحركية والقصص والحكايات التي يحبها الأطفال وما الى ذلك.

➤ تهيئة المناخ النفسي للطفل:

لتساعد على النمو السوي، وحتى لا يشعر الطفل بالانتقال المفاجئ من المنزل إلى المدرسة والتي غالبا ما تسبب له الخوف والقلق والتوتر والبعد عن المناخ الأسري الدافئ الذي يحيطه بالحب لذلك لابد من أن تكون الروضة أيضا مرحلة تهيئة للمدرسة النظامية وامتداد للبيت الذي يوفر فيه الحب والحنان والأمان والدفع للأطفال ولا يأتي ذلك إلا بمعلمة تحب الأطفال وتسعى الى خلق تواصل

وجداني بينها وبين كل طفل على حدا حتى يشعر بحبها والأمان لوجودها، وأنها تحبه لذاته دون مقارنته أو مقارنة أعماله بالأطفال الآخرين. (ملحم، 2002، ص29).

7. أسباب ودوافع رياض الأطفال:

أن تغير ظروف الحياة وزيادة التعقيد في متطلبات وخروج المرأة للعمل وتفكك الأسرى الممتدة وتحولها إلى أسرة نووية وغير ذلك من المتغيرات قد تجعل الروضة مطلبا ملحا لجميع الأطفال، فابتدأت الرياض تظهر في كل الأحياء وأصبح من الضروري أن تتال برامج الروضة مماثلة للعناية بالبرامج المدرسية بعد أن أصبح عاملا مؤثر على النمو الأطفال عموما. وسنتناول الآن ذكرهم أسباب ظهور رياض الأطفال:

1.7. تحول المرأة من ربة بيت إلى عاملة:

إن ظروف الحياة وتعقيدها بالإضافة إلى الوعي المنتشر أي أدى إلى مساهمة المرأة في التنمية من خلال خروجها للعمل، وتحقيق ذاتها، والنزوع إلى الاستقلال، ودعم أوضاع الأسرة المادية، فعندما يكون الوقت المخصص للعمل يستغرق الكثير من الجهد الأم يصبح الالتحاق برياض الأطفال مطلبا أساسيا من أجل تنظيم حاجاتهم إلى الشعور بالانتماء والتقدير وغير ذلك.

2.7. التحول باتجاه الأسرة النووية:

هذا التحول ترتب عليه صغر حجم المنزل وضيق المساحة المخصصة للحركة وعزل الأطفال عن أفراد بحاجة إلى برامج فاعلة في الروضة تعضه عن العجز المذكور خصوصا عندما يكون والدين الطفل ملتحقين بالعمل لفترات تطول يوميا مما يصرفهم عن رعاية نموه في فترات النمو، كما يصرفهم عن الالتفات إلى احتياجات الطفل للعب والمحادثة مع الآخرين واكتساب المهارات بالمحاكاة. (خلف، 2005، ص37).

3.7. زيادة التعقيد في التقدم التكنولوجي:

حملت التغييرات خلال نصف القرن كثير من التعقيدات في متطلبات مع أدوات المنزل وتجهيزاته، وجعلت الاستفادة الناجحة من وسائل المواصلات والاتصالات، وأما عن التسوق وحتى الترويج تستدعي تعلمًا منظماً مقصوداً، ولما كان الأطفال الروضة يتلقون توجيهها مباشرة بهذا الخصوص من ذويهم الذين يكتفون في العادة بتغطية الاحتياجات عن أبنائهم فإن تصدى الروضة في برامجها للأطفال على استعمال التقدم التكنولوجي والانتفاع بثماره يعتبر ميزة هامة للروضة.

4.7. الظروف السكنية:

أدى تزايد السكاني، خاصة في المدن الكبيرة أو الصغيرة إلى اضطرار الأسرة للمعيشة في مسكن محددة المساحة، الجري والقفز فيها خطران، ولكنها ضروريان للطفل، ويلاحظ أن أطفال المدن يعانون من ضيق المساكن التي يخضعون فيها إلى قيود تحد من نشاطهم وتحركاتهم خوفاً من محتويات المنزل، ويعانون من قلة الخروج من هذه المساكن الضيقة خوفاً عليهم من مخاطر الطريق في شوارع المدن، مما يؤثر إلى قلة الفرص المتاحة للطفل للعب ليتنفس من خلاله عن نشاطه، وينمي حواسه ومداركه.

5.7. الأوضاع الاقتصادية للأسرة:

وقد أدى ارتفاع المستوى المعيشي لدى بعض الأسر في المجتمعات المختلفة إلى التطلع نحو إتاحة فرصة أفضل لتربية أطفالهم، وقد ساعد التقدم الاقتصادي لبعض الدول المتقدمة على توفير الإمكانيات المادية الضرورية وتطوير مؤسسات ما قبل المدرسة، كما أن الظروف الاقتصادية لبعض الأسر تحول دون تزويد الطفل بما يحتاجه من لعب وأدوات وأجهزة مختلفة ينفس فيها عن طاقته ونشاطه، وينمي من خلالها مواهبه وميولاته.

وعليه فإن وجود الطفل في مؤسسة خاصة برعايته وتنشئته وتربيته أمر أصبح ضروريا اليوم، فهي بيئته أعدت خصيصا ليعيش فيها بعد أن اعتاد حياة معينة وسط أفراد أسرته، وهو مقبل بعد سنوات قليلة على التعلم الابتدائي وفيه من النظم ومحددات ما لم يقيدته بين أفراد أسرته، فإذا كان الطفل في المدرسة الابتدائية يجلس على مقعد ومدرسته أمامه في أغلب الأحيان، وبين الأطفال أحيانا قليلة، فإن المرشدة في الروضة الأطفال هي دائما بينهم في حنان وعطف ومشاركته، ثم إنه في المنزل ملتحق بأمه دائما بالقرب منها.

روضة الأطفال إذا لها مناخ اجتماعي ووجداني وعقلي يجمع إلى حد ما بين مميزات عهدها الطفل في الأسرة وبين صفات في المدرسة الابتدائية، حيث يكون فيه واحدا من عديد الأطفال تراصوا على مقاعد أمام مدرستهم (خلف، 2005 ، ص38).

8. أهمية مرحلة رياض الأطفال:

تجمع مدارس علم النفس رغم اختلافاتها على الست السنوات الأولى من حياة الفرد هي من أهم السنوات في تكوين شخصيته وبنائها، فالطفولة المبكرة توضع فيها الجذور الأولى لبناء الإنسان وتتشكل شخصيته تبعا لأساليب التنشئة والرعاية التي تحيط الأسرة به الطفل عبر مراحل نموها المختلفة حيث تتكامل الشخصية جسدا وفكرا وسلوكا ووجدانا. (قناوي، 1998 ص19)

وتعتبر مرحلة أيضا مرحلة تكوين الاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والتعلم الذاتي، ويساعد على ذلك أن اللحاء المخي يكون في غاية الحساسية في هذه المرحلة من العمر، مما يسهل تخزين المعلومات والخبرات ورموز الأشياء لاستخدامها في اكتساب الخبرات في المستقبل وتفسيرها والتعامل معها، لذلك تتكون المفاهيم الأساسية للطفل خلال هذه المرحلة ويكون لنفسه ما يسمى ببنك المعلومات والذي يستطيع تطويره في المستقبل بما يساعد على مسايرة التطور والنجاح في التعلم والتعليم.

وتبرز أهمية مرحلة الطفولة المبكرة أيضا في أنها سنوات تكوين وترسيخ للمفاهيم الاجتماعية حيث يبدأ الطفل في التعرف على نفسه من خلال علاقاته بالآخرين فهم مرآة لذاته، ففي مرحلة يكون الطفل علاقات اجتماعية بالآخرين خارج محيط الأسرة، من خلال التحاقه بالروضة أو اتصاله بالأقارب والجيران.

وتبرز في هذه المرحلة بعض المهارات الابتكارية والإبداعية حيث يبدأ في تكبير البيئة المحيطة به ليشبع حاجاته إلى اللعب والاكتشاف والاستطلاع.

وترى "مارجر مير" أن الطفل يكتسب من 80% من المدركات الثقافية قبل سن ست سنوات، وهذا يبرز أهمية الروضة ودورها في الاهتمام بتزويد الطفل بالاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه والناعبة من ثقافته، وانسجام الأنظمة والخبرات التي تقدمها الروضة للطفل. (ملحم ، 2002 ، ص35)

9. برنامج رياض الأطفال في الجزائر:

يمثل منهج رياض الأطفال تلك المجموعة من الخبرات والأنشطة المتنوعة التي تعتمدها الروضة في برنامج مدروس وعلى يد متخصصون في ذلك، حيث يتسم المنهج بالمرونة والتنوع في نشاطه، إذ يسعى إلى تحقيق الهدف المسطر القائمة على مبدأ التعلم بالعمل، وتتبنى الآراء التربوية الحديثة هذا المبدأ وتدعمه. (عدس ، 2001 ، ص97)

كما أن المنهج يجب أن يراعي متطلبات واحتياجات الطفل المختلفة ورغم التعدد في المناهج بالأخص في الطريقة التي يقدم فيها المحتوى إلا أن الهدف واحد ومشارك وهو التأثير على درجة اكتساب الأطفال لمحتوى والتمكن منه وفهمه. (فضل، 2006، ص130)

ومن بين أهم ما يمكن إيجاده في منهج الروضة: النظام المطبق ومختلف الأنشطة المقامة فيها، كما لا ننسى معلمة الروضة والدور الفعال التي تقوم به من أجل تحقيق الأمن والطمأنينة للطفل وإعطائه السعادة التي يستحقها، وسنقوم بعرض هذه العناصر فيها يأتي:

1.9. تفويج الأفواج في الروضة:

يحتوي التنظيم البيداغوجي للروضة في الجزائر على ثلاث أقسام:

أ- فوج الصغار: يضم الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين 3-4 سنوات.

ب- فوج المتوسطين: يضم الأطفال ممن تتراوح أعمارهم ما بين 4-5 سنوات.

ج- فوج الكبار: وتقع أعمارهم فيما بين 5-6 سنوات (كركوش، 136، 2008).

فلهذا التفويج أهمية كبيرة، حيث يسمح بوجود عدد قليل من الأطفال على مستوى كل قسم، حيث أن هذا يساعد المختصة أو المربية على الملاحظة تتبع نمو كل طفل فرديا، وذلك عبر مختلف الأنشطة التي يقومون بها.

وبرنامج التنشيط يختلف من قسم إلى آخر حسب السن، لكن خلال بعض النشاطات يختلط كل الأطفال وهنا نلاحظ مساعد الكبار للصغار من خلال هذا التفاعل تبرز أهمية العمل الجماعي للأطفال في الروضة.

2.9. الأنشطة الممارسة في الروضة:

1.2.9. نشاط اللعب: يمثل اللعب أم النشاط لدى الطفل، حتى يمتاز بال عفوية فهو الفضاء الأساسي لتكوين شخصيته، ويمكن التأكد من ذلك عن طريق مراقبته في البيت والشارع أو المدرسة تساهم مختلف أنواع اللعب والتي تمارس في الروضة بصفة واسعة في نمو قدرات الطفل لذلك التعبير اللعب طريقة تعليمية ناجحة.

2.2.9. التمارين الحسية: يقوم الطفل بالتعرف على العالم الخارجي عن طريق حواسه، وتقوم المربية بترويضها وتعزيزها، فمن المنطق تطوير هذه الحواس لأن الطفل يستوعب المعلومات الأول عن طريق الملاحظة، حيث دعا "روسو" في كتابه "اميل" المربين إلى تريب الأطفال على التمارين الحسية فقال: القدرات الأولى التي تنمو هي الحواس، فهي إذن ما يجب تنميته، في حين أنها الوحيدة التي نتجاهلها.

3.2.9. النشاطات الفنية: يتعلم الطفل بعض النشاطات الفنية كالأنشيد، التمثيليات البسيطة التي تناسب مع مستواه، مما يساعد على إنماء لغته وحاسة السمع لديه، والهدف من خلال هذه النشاطات الكشف عن البوادر الفنية والإبداعية وتشجيعها.

4.2.9. الأشغال اليدوية: تمثل الأشغال اليدوية متابعة طبيعة لتمرين حسية، وهذا بتربية الحواس وتوجيهها لهدف عملي، والحواس التي يستفيد أكثر من النشاطات هي: البصر، اللمس، حيث تسعى هذه الأعمال إلى تنمية حدة البصر ودقة اليدين وتنظيم تناسق الحركات، ونمو الذكاء. (الناشف، 1995، ص121).

5.2.9. الرسم التشكيلي: يجد الطفل رغبة فيالرسم التلقائي، فهو لا يهتم بإعادة الأشكال، بل يحمل في نفسه صورة بصرية لأشكال والأشخاص، كما يجد متعة في التلوين، لذا يجب أن توفر للطفل وسائل خاصة من أوراق كبيرة، ألوان، وريشات.

أما عن العمل التشكيلي لدى الطفل يسبق نشاط الرسم لأنه من الأعمال التي الرضا فنلاحظ ذلك من خلال اللعب بالتراب والعجينة.

6.2.9. التمارين التعبيرية:الهدف منها هو تنمية الرصيد اللغوي للطفل باعتبارها تدخل في جميع نشاطات التعلم الأخرى، وفي الروضة تتركز عملية إمداد الطفل بالرصيد اللغوي عن طريق الوسائل التالية:

• الاستمتاع: وهذا عن طريق الإصغاء إلى القصص المشوقة التي تقصها المربية للطفل، وأيضاً محاورات عرائس القرقوز، وهذا كله يهدف إلى إكساب الطفل مفرد تجديد.

• التعبير: يقوم الطفل بنشاط التعبير والمحادثة، وهذا يستدعي استعمال الرصيد الذي اكتسبه في حصة الاستماع عن طريق إعادة سرد القصص التي سبق أن سمعها، وعلى المربية تشجيعه على الاستمرار في التعبير. (الناشف، مرجع سابق، ص123).

• الاستعداد للقراءة: تقوم الروضة بدورها في تهيئة الطفل للقراءة، وتتخذ هذه الهيئة منحنيين هما:

المنحى الأول: هو احتكاك الطفل بالمكتب المصورة، والقصص والمجلات.

المنحى الثاني: هو شروع المربيات في تعليمه القراءة، وهذا عن طريقة تعليم الأطفال على النطق الصحيح للكلمات وفهم مدلولها.

• الطريقة الشاملة: ترفض هذه الطريقة تحليل الكلمة إلى حروف وهي طريقة قديمة، حيث قام الباحثون " Radouille " و " Nicolas Adam " بنفذ المنهجية التحليلية وفضلاً تدريس الكلمات في بداية التعليم، فهذه التمارين التي تمارس منذ سنوات تعجب الطفل وينتج عنها تركيزهم وتنمية الذاكرة المرئية السمعية و اللمسية التي تتدخل في دراسة الحروف والكلمات وفهم مدلولها.

7.2.9. الاستعداد للكتابة: تتولى الروضة مهمة تعويد الطفل على استعمال القلم في الرسم وقص

الورق وتلوين الحروف حتى يتعود الطفل على مسك القلم والكتابة على السطر وهذا الخلق ميل

التعلم لدى الطفل فعن طريق الانتباه البصري يتعلم الطفل عموماً التمييز بين أشكال الحروف، أما

لكي يتمكن من تشكيلها يجب تدريب بواسطة عدة تمارين كتابية وهذا التكوين آليات عضلية تساعده

في ذلك.

8.2.9. الحساب: عند دراسة الأعداد يجب أن تركز المربية على الحواس لا على الذاكرة، لذلك يجب أن توضع تحت تصرفها وسائل مساعدة منه الخشبيات والقريصات وهكذا بواسطة اللمس يتعلم الطفل شيئاً فشيئاً التمييز بين العدد 3 والعدد2، وتعلمه المربية كيفية وتحليل وتركيب الأعداد، مثلاً: العدد8 عن تحليله نجد 8 خشبيات وعندما نريد تركيبه نستعمل مجموعتين من الخشبيات كل واحدة تحتوي على 4 خشبيات. (نفس المرجع، ص125).

10. خصائص المشرفة على تنشئة الطفل في الروضة:

من الصعب التعامل مع الطفل وفهم سلوكه وجلب انتباهه، لذلك من الضروري أن تكون المربية في الروضة ملمة بخصائص عديدة تمكنها من التعامل مع الأطفال، بمثابة الأم البديلة المؤقتة، حيث تمنحهم الرعاية والحب والعطف، وتحاول بقدر الإمكان كسب ثقتهم لكن العاطفة ليست كافية لمربية الروضة، بل لابد أن تكون لها دراية في التربية وعلم النفس كمراحل نمو الأطفال وخصائص كل مرحلة، بالإضافة إلى الخبرة والتدريب في ميدان العمل أي في حقل رياض الأطفال. تعتبر العلاقة الجيدة التي تربط المربية والطفل هي أول الصفات الأساسية التي على المربية تتميز بها، وأهم المزايا الشخصية التي على المربية أن تتسم بها هي: أن تكون ذات شخصية قوية يمكنها التأثير على الغير بطريقة ايجابية. أن تكون جريئة محبة للاكتشاف وتواكب التطور الذي يمر به الطفل. (شحيمي، 1994، ص81)

الاستعداد النفسي وحب المهنة.

امتلاك تقنيات ومتطلبات التنشيط.

القدرة على احتمال الأطفال وأن تتميز بخاصية الصبر والتحمل.

المربية الناجحة هي التي تكون يقظة أثناء كل نشاط، حاضرة الذهن، فهذه الصفات تجعلها تقود قيادة حكيمة، تتخذ المواقف الملائمة في كل أمر مستجد وبطريقة تجعلها تشد انتباه الأطفال إليها وتستدرجهم نحو الأهداف المرسومة. (عودة، 1998، ص60).

11. تكوين المربيات للعمل في الروضة:

على المربية وهي تؤدي مهمتها أن تتجنب الإساءة إلى شعور الطفل، فلا توبخه ولا تعاقبه ولا تحرمه من المشاركة في النشاط، حيث يتمحور محور المربية في هذا كله على دور الملاحظة الموجهة لتصرفات الطفل غير مباشرة لا تشعره فيما أنه مراقب أو عمله مملي عليه من الخارج فتترك له الحرية في التصرف ليشعر بأنه يقوم بعمله بإرادته وفق رغبته، وفي نفس الوقت لا يعني هذا له الحبل على الغارب يفعل ما يشاء وإنما تراقبه عن بعد، ومن الضروري أن يكون للمربية تكوين خاص والذي يختلف من بلد لآخر. (مصلح، 1990، ص116)

ونظر لأهمية دور المربية ومكانتها وتأثيرها على طفل ما قبل المدرسة، ركزت المادة الخامسة من المرسوم الرئاسي التي تقول: " أن المربية العاملة بمؤسسات التعليم التحضيري لقانون أساسي خاص يضعه الوزير المكلف بالوظيفة العمومية، وتحديد النصوص الصادرة فيما بعد شروط تعيين المربية، كما يتم تحديد الكيفيات التي تسيّر مهنتهم الإدارية والتربوية حيث أصبح إعداد المربيات ضرورة لابد منها خاصة في الوقت الحالي أين صار دور المربية عرضة للعديد من التجارب والمجازفة في الوقت واحد.

وعليه فتحت مراكز لتكوين المربيات في الجزائر التي تمنح شهادات تكوين بعد الحصول المتربصات على برامج خاصة لمدة سنتين من التعليم تضمن هذه البرامج شتي العلوم من: علم النفس، اللغة الوطنية، التربية الإسلامية والسياسة علم التغذية... (الجريدة الرسمية، 1976، ص 543).

خلاصة الفصل:

نستخلص مما عرضناه في هذا الفصل أن مرحلة الطفولة المبكرة تبرز مرحلة هامة في حياة الطفل وإلا ما كانت استقطبت انتباه الكثير من المربين، اصبوا على دراسة سلوك الطفل ما بين 3-6 سنوات، وكذلك فيما يخص جوانب نمو الطفل في هذه المرحلة ولتي تعبر حدة متكاملة لا يمكن تقسيمها وتجزئتها، وبالرغم من مساهمة روضة الأطفال في تعلم بعض الأساليب الأساسية، لا تستطيع أن تعوض ما ينقص الطفل من حنان، فواجد الطفل مع أمه يكون أفضل، فغيابها حتى المساء بسبب عملها يحدث اضطرابات سلوكية وانفعالية ولو عوضت الأم هذا الفراغ الصباحي لا تكون هذه الاضطرابات وبالرغم من ما تقوم بهذه الروضة يبقى فراغ كبير حول دخول المرأة في المساء إلى البيت وقيامها بواجباتها نحو لزوج والأولاد يؤثر على الطفل.

الجانِب التَطبيقي

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل الذي هو بمثابة همزة وصل ما بين الجانب النظري والجانب المنهجي الإطار المنهجي والذي يتحدد انطلاقاً من موضوع الدراسة وعلى الباحث أن يختار ذلك الإطار بدقة و حذر حتى يستطيع الإجابة على تساؤلات الدراسة . وعلى ذلك سنحاول توضيح عناصر هذا الإطار ضمن هذا الفصل بدا بالتذكير بفرضيات البحث والمنهج المتبع، وتحديد مكان وزمان إجراء البحث، الدراسة الاستطلاعية، وتحديد مجتمع و عينة البحث و خصائصها، ثم وصف التقنيات المستخدمة في الدراسة.

1. الدراسة الإستطلاعية:

تعتبر الدراسة الإستطلاعية خطوة أساسية و مرحلة مهمة من مراحل البحث العلمي، فهي تمكن الباحث من جمع المعلومات حول الظاهرة المراد دراستها، كما تمكنه من ملاحظة مخلف جوانبها الميدانية و هذا ما يؤدي به إلى الإلمام بالموضوع قدر المستطاع نظرياً و تطبيقياً.

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية ابتداء من فيفري 2016 كانت أول زيارة لروضة الأطفال بالأغواط و ملاحظة سلوكيات الأطفال في القسم و الساحة ، فكان الهدف منها التعرف على مكان إجراء الدراسة و كذا وضع شروط لإختيار العينة، التعرف على مختلف الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث أثناء قيامه بالدراسة الأساسية من أجل تفاديها، فقد واجهتنا بعض الصعوبات والمتمثلة في عدم تقبل إجراء دراسة على الأطفال الروضة.

تم إختيار مجموعة بحث مكونة من 20 طفل بطريقة قصدية بمساعدة المربيات تتراوح أعمارهم ما بين 03 سنوات إلى 5 سنوات تم تطبيق اختبار رسم العائلة وذلك لتحديد الأطفال الذين يعانون من حرمان عاطفي ، فبعد تطبيق الإختبار توصلنا إلى إختيار 04 حالات، ثم تطبيق مقياس السلوك العدوانية.

2. منهج الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا على منهج دراسة الحالة الذي يعتمد على جمع المعلومات بطريقة تفصيلية، و غالبا ذات طبيعة شخصية بدرجة عالية عن سلوك فرد أو جماعة(عائلة أو مجتمع أو ثقافة)، وذلك خلال فترة زمنية طويلة.

و تهدف إلى التشخيص والمساعدة أو التوجيه أو في العلاج النفسي، كما تستخدم في دراسة الأفراد العاديين لمساعدتهم على تحقيق أقصى قدر ممكن من النمو. (سهير، 2002، ص31).

و لجمع المعلومات تستخدم وسائل مثل: المقابلات، الملاحظات غير المنظمة والاختبارات.
(دافيفوف، 1983، ص76).

و تعتبر من أشمل طرق البحث التي تستعمل مع الأطفال الذين يعانون من مشكلات التكيف، أو مع أولئك الذين يظهرون قدرات غير عادية، و أن هذه الطريقة هي محاولة تركيب المادة التي جمعت بكل الأساليب الأخرى و تفسيرها، و ذلك من أجل تكوين صورة شاملة عن الفرد و العوامل الأساسية التي تؤثر في حياته، و معرفة ظروف الطفل في حياته الأولى.

3. عينة البحث:

1.3. طريقة اختيار العينة:

- أن يكون الطفل مدمج في إحدى رياض الأطفال.
- أن يتراوح سنه بين 3 و 5 سنوات.
- أن يكون المبحوث من جنس الذكور و الإناث لأن السلوك العدواني يظهر عند كل من الجنسين.
- أن تكون أم المبحوث عاملة وليست مأكثة بالبيت.
- أن يكون الوالدين على قيد الحياة ويعيشان مع الطفل.

2.3. شروط العينة:

من أجل دراسة الحرمان العاطفي وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى أطفال الروضة قمنا بانتقاء مجموعة بحث و التي تتكون من 4 أطفال تتوفر فيهم الشروط التالية :

- الأم البيولوجية غير متوفية .
- الطفل لا يعاني من أي مرض
- الحرص على أن الطفل يعيش مع والديه خاصة الأم.

تطرقنا الى رتبة كل من الحالات في الأسرة فقد تراوح ترتيب الحالات ما بين الأول و الثاني بالإضافة الى عمل كل من الأبوين وحالة عمل الأم حيث وجدنا أن أغلب ساعات عمل الأم تكون صباحا ومساء ما عدا حالة واحدة كما وضعنا أيضا من خلال الجدول مكان الروضة أي إجراء الدراسة والذي كان في ولاية الأغواط.

4. حدود الدراسة:

1.4. الإطار المكاني: تحصلنا على مجموعة بحثنا من ولاية الأغواط و التي تتمثل في روضة الأطفال الخاصة "روضة الهناء" و "روضة القدس" هاتين الروضتين تستقبلا أطفال ما قبل التمدرس تتراوح أعمارهم من عامين الى 5 سنوات يشرف على إدارة كل من الروضتين مديرة الى جانب فريق تربوي وأخصائية نفسانية ومساعدات تربويات.

2.4. الإطار الزمني: أجري هذا البحث في السنة الدراسية 2016/2015 حيث تمت البداية الفعلية لنا

في العمل الميداني (التطبيق) ابتداء من 3 مارس إلى غاية 15 أبريل 2016 و ذلك من أجل إجراء مقابلة مع مربيات أطفال الروضة، وتطبيق إختبار رسم العائلة.

5. التقنيات المستعملة في الدراسة:

1.5. المقابلة النصف موجهة:

استعنا بالمقابلة النصف موجهة باعتبارها أحد التقنيات التي تمكننا من الحصول على معلومات خاصة بالمبحوث أي جمع بيانات وتفاصيل خاصة بالمبحوث وتعييننا على فهم وإعطاء معنى لسلوك المبحوث. شملت المقابلة النصف الموجهة التي استندنا إليها على ثلاث محاور وهي عبارة عن أسئلة موجهة للمربية المشرفة على الأطفال باعتبارها تبقى في اتصال واحتكاك دائم مع طفل الروضة وهي أحد المقربين.

المحور الأول: يتكون من 8 أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية الخاصة بالطفل.

المحور الثاني: يتكون من 12 سؤال يتعلق بما يخص الحرمان العاطفي للطفل.

المحور الثالث: وهي عبارة عن 11 أسئلة تتعلق فيما يخص السلوكيات العدوانية عند الطفل

2.5. إختبار رسم العائلة:

اعتمدت هذه الدراسة على إختبار إسقاطي للحصول و بطريقة علمية على ملامح الطفل الأصم، وطبيعة العلاقة مع أسرته، ونمط تعلقه بأمه، و هو إختبار رسم العائلة باعتباره أداة الرسم الإسقاطية المستعملة في البحوث علم النفس العيادي.(Hulse(1951) طورها لقياس العلاقات بين الأفراد داخل العائلة(TramblayJ.,2000,p34).

فالرسم هو تعبير إسقاطي للشخصية ككل،فالطفل الذي يرسم لأمه أو لأي شخص آخر، يبحث بهذه الوسيلة التواصل مع هذا الشخص بحد ذاته، بشيء يخصه لا يستطيع التعبير عنه شفويًا (Fanchette L.,1994,p4).

فيذكر Klepsch&Logie (1982) أن أول من اقترح فكرة هذا الإختبار هو Hulse(1951) و ذلك في دراسة على الأطفال المضطربين انفعاليا، كما استخدمه في دراسة أخرى على الأطفال العاديين، و قد أمكنه عن طريق دراسة هذا الإختبار التعرف على الصراعات النامية في مرحلة الطفولة، كما استنتج أن الأطفال يُسقطون في رسوماتهم مشاعرهم الانفعالية العميقة و أحاسيسهم واتجاهاتهم نحو أفراد أسرهم(عبد المطلب القريطي، 1995، ص199).

1.2.5. تقديم الاختبار:

تقدم للطفل(الحالة) الورقة بشكل أفقي مع أقلام ملونة خشبية(en bois). مع تجهيز ساعة (chronomètre) لتحديد زمن المستغرق لتنفيذ الإختبار.

التعلّيمَة تكون كالنحو التالي: "أرسم عائلة" هذه التعلّيمَة يمكن أن تغيّر أو تكمل بـ "أرسم عائلتك"، في هذه الفترة يجب الإشارة إلى ترتيب العناصر المرسومة، على الفاحص أن يشير لإلّهما إذا كان المفحوص (الحالة) أعسر أم يستعمل اليمنى اتجاه حركات الرسم (في اتجاه الكتابة، من الأعلى للأسفل، إلى آخره)، الفاحص يدون كذلك ملاحظاته للإيماءات، الحركات، تعبير الحالة. عند إنهاء الرسم، على الفاحص أن يطلب من الشخص (الحالة) أن يعطي اسماً للعائلة المرسومة، و يكتب في الرسم فوق كل شخصية: الاسم، السن، الجنس و صلته مع باقي أفراد العائلة، كما يطلب الفاحص من الحالة أن يحدد أين هو، ما هي الشخصية التي يحب أن يكون، كما نستطيع طرح الأسئلة التالية Corman (1970):

- "من هو الألف من بين كل هذه العائلة؟ لماذا؟"
- "من هو أقل لطفاً من بين كل هذه العائلة؟ لماذا؟"
- "من هو أكثر سعادة من بين كل هذه العائلة؟ لماذا؟"
- "من هو أقل سعادة من بين كل هذه العائلة؟ لماذا؟"
- "لو كنت أحد أفراد هاته العائلة، فمن تكون؟ أو تقترح أن تكون أحد أفراد هذه العائلة، أيهم

تريد؟ لماذا؟" (Colette J. et al, opcit, p46).

2.2.5. شبكة تحليل رسم العائلة:

كما استندنا في تحليلنا لرسومات الأطفال على شبكة تحليل رسم العائلة Corman (1979) و لتحليل هذه الرسومات نعتمد على ثلاث مستويات:

1. المستوى الخطي:

1.1. السعة

السعة الكبيرة: مؤشر التلقائية، الرغبة في التعبير. (إبراهيمي سعاد، 2003/2002، ص 111).

الرسم بشكل كبير و غير عادي يدل على الاتجاه العدواني (Colette J. Et al, opcit, p78).
السعة الضيقة: مؤشر القلق.

2.1. القوة

الخطوط القوية: مؤشر الجرأة، العدوانية.

الخطوط الضعيفة: الخجل و الشخصية الحساسة

3.1. اتجاه الخط

الخطوط المنحنية: الخيال و الحيوية و التفانئية (إبراهيمي سعاد، مرجع سابق، ص111)

الخطوط المستقيمة: النشاط و العدوانية، ويشير burns (1990) أن الخطوط المستقيمة تشير إلى شخصية جامدة نوعا ما و عدوانية.

الخطوط المتصلة (المتواصلة): قد تشير الخطوط المستمرة على سلوك مسيطر عليه.

الخطوط المنقطعة : تدل على دوافع عدوانية وهو أيضا دلالة إنعدام الأمن و الخوف.

الضغط على القلم : يبين نوع من العدوانية و الدقة (Colette J. et al, opcit, p.p 79-82).

4.1. حيز الرسم: (على الورقة)

الجانب الأعلى: يدل على الحيوية، الخيال و المثالية.

الجانب الأسفل: يمثل التعب و الانهيار.

الجانب الأيمن: يمثل المستقبل.

الجانب الأوسط: يرمز إلى الواقع. (إبراهيمي سعاد، مرجع سابق، ص111).

وقد لاحظ back 1948 أن الرسومات التي تكون في المركز تدل على شخصية غير آمنة و غير

مرنة خاصة في الجانب العلانقي (Colette J. et al, op. cit., p75).

5.1. حركة الرسم:

رسم يبدأ من اليمين إلى اليسار: مؤشر الحركة النكوصية.

رسم يبدأ من اليسار إلى اليمين: مؤشر حركة تطويرية طبيعية عادية.

(إبراهيمي سعاد ، مرجع سابق، ص112).

والاستعمال الصريح من الجهة اليسرى يكشف عن التبعية والتعلق المتناقض بالأم

(Colette J. et al ,opcit,p76)

2. مستوى البنى الشكلية:

1.2. الألوان:

الألوان الحارة: أصفر، أزرق، تدل على تكيف جيد، شعور بالسعادة، تحكم جيد بالأنأ و الأحمر يدل على

العدوانية و يرمز أيضا إلى الحياة.

الألوان الداكنة: ترمز إلى العدوانية، البغض و الكراهية و ترمز أيضا إلى التبعية للراشد، فالأسود يدل

على القلق و الكف و العدوانية و التأخر العاطفي.

الألوان الفاتحة: تدل على القلق كما ترمز إلى المحبة.

وجود الألوان: يدل على الطبع الاجتماعي، وجود أكثر من 5 ألوان يدل على تكيف جيد في حين وجود

لونين أو أقل يدل على الإنطواء، عزلة و عدم الرغبة في بناء علاقات.

غياب الألوان: يدل على فراغ عاطفي و الانطواء.

2.2. رسم الشخصية: بمعنى رسم أعضاء الجسم.

رأس كبير: يدل على النرجسية.

فم كبير: يدل على العدوانية، كما يفسر أيضا على الرغبة في التواصل و التعبير (إبراهيمي سعاد، مرجع

سابق، ص112).

و إبراز الفم يدل على الاتجاهات النكوصية والبدائية ، و مشاكل اللغة و أيضا أكد " روبر " على أن تلوين الفم و إبراز الشفاه علامة على الأنوثة ، كما أن الفم الضيق يشير إلى التوتر ، الشفاه السميقة و القاسية تشير إلى العدوان ، و يشير "ماكوفير" (1990) أن الفم يشير إلى دوافع عدوانية قوية يرافقه الخوف من العلاقة ، وأكد كل "كوفمان" ، "ماكوفير" ، "روبر" (1970) أن وجود الأسنان غالبا ما يشير إلى العدوانية و يتعلق أيضا بالثبوت في المرحلة الفمية السادية (Colette J. et al ,opcit,p.97-98)

الأطراف السفلى: تدل على الإحساس بالأمن.

الساقين المفتوحين تشير إلى العدوان و عدم الأخذ المساحة بينهم يدل على إنعدام الأمن و التبعية (ladépendanceColette J. et al ,opcit,p88) .

الأطراف العليا: تدل على الرغبة في بناء علاقات إجتماعية نمو الأنا،تكيف اجتماعي و الرغبة في التواصل.

غياب الأطراف العليا: يدل على عدم الثقة في العلاقات الاجتماعية.

قصر الأطراف العليا: يدل على صعوبة في بناء العلاقات الاجتماعية.

غياب الرقبة: يدل على الثقل النفسي (إبراهيمي سعاد،مرجع سابق،ص112).

أعين كبيرة: تدل على تعويض حاسة السمع، و على حسب (1949)"ماكوفير" على أن العيون الكبيرة تدل على عدم الثقة و العدوانية و خاصة إذا كانت العينان مظلمة، ويمكن أن تشير إلى القلق (Colette J. et al ,opcit,p96).

أعين صغيرة: تدل على الحذر.

3.2. رسم الأفراد:(العلاقات)الحجم والبعد

عدم رسم الذات:(تجاهل الذات)يدل على إحساس بالذنب و نقص تقدير الذات.

تكبير رسم الذات: تدل على الرغبة في تأكيد الذات و على عدم نضج الأنا و تأخر عاطفي.

رسم من الفرد الكبير على الفرد الصغير: يدل على الخضوع لمبدأ الواقع و على أن شخصيته تتميز بقوة الأنا.

رسم من الفرد الصغير إلى الفرد الكبير: يدل على الخضوع لمبدأ الهو أي النكوص.

العلاقات تكون حميمية، عندما تكون الشخصيات متقاربة من بعضها البعض و وضعية الطفل في الرسم لها أهميتها فالبعد بين الأفراد و الطفل دليل على صعوبة تكوين علاقات و على عدوانية موجهة نحوه.

4.2. نوع الرسم:

النوع الحسي: يتميز بـ

- سيطرة الحركة و الألوان و الخطوط المنحنية.

- دلالة الموضوع المختار من الحياة اليومية المعاشة.

- يعيش في الملموس.

- إدراك العالم في صورة حية و متحركة.

- دفي العلاقات العائلية و قوة الترابط و حيوية العلاقات.

- التلقائية، تأكيد الذات، الحيوية و الرغبة في التعبير.

النوع الصارم: (المتصلب) يتميز:

- سيطرة الهدوء، الخطوط مستقيمة، الزوايا، إنعدام الحركة، أشخاص ساكنون.

- يعيش في المجرد عديم الحركة، الصلب المتشدد.

- صرامة العلاقات و الروابط العائلية، لا شيء يوحي بالحيوية: دليل على مشاكل وجدانية علائقية.

ففي سن 8-9 سنوات إذا كان رسم الطفل صارم فهو مؤشر لعدم التكيف و أما إذا كان حسيا فهو يدل

على تكيف و نمو نفسي و اجتماعي طبيعي حسب "أنا أوليفيريوفيراريس" Anna OleverisFerraris

(1980).

3. مستوى المضمون: ويشتمل:

- البيت: الذي يعتبر مؤشر الشعور بالأمن و الإستقرار ودليل على أهمية الحياة العائلية و ثراء المخيلة.
- السيارة ، الطائرة ...: الرغبة في التواصل.
- الماء: يدل على وجود عائق.
- جسر: وسيلة تواصل الصعوبات.
- الأرض: الشعور بالأمن. (إبراهيمي سعاد ، مرجع سابق ، ص114).

3.5. وصف مقياس السلوك العدواني:

وضع هذا المقياس بغرض قياس السلوك العدواني وهو يحتوي على مجموعة من الأنماط السلوكية العدوانية تمت صياغتها على شكل شبكة ملاحظة تصور مواقف حياتية فعليه يمر بها الطفل مع أفراد أسرته أو مع زملائه داخل المدرسة أو في الروضة .

يحتوي المقياس على 23 بند من خلالها تقوم بملاحظة الطفل عن بعد وتسجيل سلوكاته على شبكة الملاحظة.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس في دراستنا الحالية على 40 طفل من الروضة باستخدام معامل ألفا كرونباخ فتم الحصول على معامل ثبات للدرجة الكلية للمقياس قدره (0,79) والموضح في الجدول الآتي:

الجدول(2): معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس السلوك العدواني

عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
23	0,79

يتضح لنا من الجدول السابق أن معامل الثبات لمقياس السلوك العدواني لأطفال الروضة تساوي 0,79 مما يبين أن الأداة تتمتع بثبات مرتفع.

صدق المقياس:

لحساب صدق مقياس السلوك العدواني لأطفال الروضة اعتمدنا في بحثنا هذا طريقة الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية) والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول التالي:

الجدول (3): يمثل نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس السلوك العدواني

المؤشرات الإحصائية	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
السلوك العدواني						
القيم العليا 27	12	45,08	0,99	9,98	0,4	0,01
القيم الدنيا 27	12	35,41	3,20			

تبين لنا من الجدول الأعلى وجود فروق جوهرية دالة إحصائية بين القيم العليا والقيم الدنيا لمقياس

السلوك العدواني مما يمكننا من قول بأن هذا الاختبار صادق.

كيفية تطبيق المقياس:

نظرا لطبيعة موضوع بحثنا أي السلوك العدواني لطفل الروضة فقد قمنا بتطبيق مقياس السلوك العدواني وهو عبارة عن شبكة ملاحظة وذلك بعد أن حسبنا صدق وثبات المقياس وبعد حضورنا لعدة حصص بالروضة وملاحظتنا المباشرة لكل أطفال الروضة وكذلك مساعدة المربية لأنها تعرفهم جيدا

قمنا بملاحظتهم أثناء فترات التعلم في القسم والأكل واللعب والراحة فكانت لنا فرصة الاستماع لكل ما يدور بين الأطفال من حديث لتمييز السلوكيات العدوانية بأنواعها المختلفة اللفظية ، الجسدية، المادية... الخ تسجيلها على شبكة الملاحظة.

مراحل التطبيق وظروف الإجراء:

1. مرحلة ما قبل التطبيق:

تتضمن هذه المرحلة أساسا الدراسة الاستطلاعية وقد تضمن مايلي:

2. الدراسة الاستطلاعية:

تضمنت هذه المرحلة، التقرب من أطفال الروضة " ميدان البحث" والاحتكاك بهم بقصد انتقاء مجموعة بحثنا وضبط موضوع الدراسة من جهة أخرى لتسهيل عملية التطبيق للاختبار على مجموعة بحثنا.

3. مرحلة التطبيق:

احتوت مجموعة بحثنا على 4 حالات من الأطفال بحيث تم إجراء التطبيق في 3 مراحل:

❖ تطبيق دليل المقابلة:

تم تطبيق دليل المقابلة النصف الموجهة على مربيات رياض الأطفال بكونهن دائمات الاحتكاك بالطفل.

❖ تطبيق اختبار رسم العائلة:

والهدف منه هو الكشف عن الصراعات الداخلية و

الاضطرابات العاطفية، ويعتبر اختبار إسقاطي يسمح للأطفال بإسقاط رغباتهم المكبوتة ومخاوفه وحالاته العاطفية

ويرجع الفضل الى M.Porot في ابتكار رائز رسم العائلة ويقول " : تمثيل الطفل لمجموعته العائلية

بنفسه رائز إسقاط حقيقي (M .Porot,1965,p197)

❖ تطبيق مقياس السلوك العدواني:

تم تطبيق مقياس السلوك العدواني في فترات الدراسة داخل حجرات الروضة وأثناء الأكل النشاطات ، خاصة أثناء الفترات التي يجد الطفل نفسه حرا ، وأثناء الرسم واللعب الحر وغيرها ، وكان تطبيقه بطريقة جماعية عن طريق الملاحظات المدة استغرقت 4 ساعات في مواقف وظروف طبيعية.

4. ظروف إجراء التطبيق:

تمهيد اللقاء مع المربية بالنسبة لدليل المقابلة مع المربية:

أثناء المقابلة مع المربية قمنا بتقديم أنفسنا كطلبة علم النفس العيادي في إطار تحضير شهادة الماستر و ذكرناها بهدف وموضوع دراستنا الذي هو الحرمان العاطفي وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لدى أطفال الروضة فقدمنا لها المقياس وطلبنا الإجابة عنه مع تذكيرها بأن المعلومات ستكون فقط في إطار البحث العلمي.

5. التعلية المستخدمة في الاختبار:

يحتوي هذا المقياس على مجموعة من الأنماط السلوكية العدوانية، ويملى هذا المقياس على المربية من خلال تحديد ما إذا كانت تنطبق "باستمرار" هذه الفقرات على الطفل. فإذا كانت تنطبق عليه باستمرار ضع دائرة حول رقم (2) وإذا كانت لا تنطبق "لا يحدث" ضع دائرة حول رقم (1) وكل هذا بهدف التعرف الى الأطفال الذين يظهرون السلوك العدواني.

6. طريقة التصحيح وتفسير النتائج:

عدد فقرات المقياس (23) فقرة.

الأوزان:

. لا يحدث (0)

. يَحْدِث (1)

الدَّرَجَةُ الكَلِيَّةُ لِلْمَقْيَاسِ تَتْرَاحُ بَيْنَ (0-46)

اعْتَبِرَت العَلَامَةُ (35) فَمَا فَوْقَ مَسْتَوَى عَالٍ مِنَ العَدْوَانِ.

الفصل الثاني: عرض نتائج الدراسة و مناقشة الفرضيات

عرض و تحليل نتائج الدراسة:

1. عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى "تسرير"

2. عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية "رحاب"

3. عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة "نذير"

4. عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة "مروى"

1. عرض و تحليل نتائج حالة نسرين:

تقديم الحالة:

نسرين تبلغ من العمر 4 سنوات ، التحقت بالروضة سنة 2014 تسكن بولاية الأغواط، تعيش مع والديها وأخ واحد رتبها الأولى في العائلة. مهنة الأب محامي والأم أستاذة ، ساعات عملهما حوالي 8ساعات في اليوم. تتميز سلوكات الحالة داخل الروضة بسلوكات عدوانية والتي ظهرت أثناء تعاملها مع زملائها والمربيات في الروضة كالضرب ،الدفع ،البصق وتحدي الكبار إضافة إلى رمي الأشياء على الآخرين.

أ- عرض المقابلة العيادية مع المربية:

بعد إجراء المقابلة النصف موجهة مع المربية، تبين لنا من خلال إجاباتها أن الحالة رغم أنها مقيمة مع والديها إلا أن العلاقة بينهم غير جيدة خاصة مع الأم، التي كانت من قبل دائمة الاهتمام بنسرين. حيث قالت المربية: (كانت دائما تحنها أو تقعد معاها قبل ما كانت تخدم مي كي دخلت للخدمة انتبدلتمعهاخالص). الشيء الذي جعل نسرين تقوم بسلوكات جد واضحة، مقارنة عن قبل مثل البكاء دون سبب في الروضة، العزلة عن الأصدقاء أحيانا . خاصة تدهورها الدراسي لقول المربية : (كانت تقرا زين وتدي نفاطي زينين) وهذا رغم قدراتها المعرفية العالية كما أن والديها لا يهتمون كثيرا بمعرفة مستواها الدراسي وقلما يشجعونها ، كذلك الدعوات التي كانوا يقيمونها في الروضة قلما يلبنونها خاصة الأب أما فيما يخص السلوكات العدوانية فقد قالت المربية: (ساعات تضارب مع صحبياتها في الروضة بلا سبة أو تضربهم سيرتو كي يكونو يلعبواوثاني ترمي عليهم الألعاب والأدوات أو مبعد أدير روحها خاطيتها).

تحليل المقابلة:

نسرین مقيمة مع والديها كانت علاقتها ممتازة مع أمها قبل دخول الأم في التعليم وذلك لإحساس الحالة بتواجد الأم دائما بجانبها وغمرها بالحنان والعاطفة لكن ومع دخول الأم العمل أحست نسرین بتغير أمها تجاهها ونقص الاهتمام والعطف والحنان مما انعكس سلبيا على الحالة فقد أحست بالعزلة وكذلك سرعة تأثرها وبكائها أحيانا دون سبب خاصة عند سؤالها عن الأم فقد ترك لها جرح نرجسي الشيء الذي جعلها تدخل أحيانا في بكاء هستيري ، كما أن ذلك الإحساس بالانفصال المفاجئ عن أمها أدى بها إلى ظهور سلوكيات عدوانية مختلفة تجاه قريناتها في الروضة.

ب- عرض وتحليل اختبار رسم العائلة:

الشكل رقم(1): رسم العائلة لنسرين

ملاحظات للحالة أثناء الاختبار:

قدر زمن الاختبار مع نسرين ب 10 د، بدت خجولة ولم تبدأ الرسم إلا بعد تردد كبير وتحايل، رسمت نسرين عائلتها الحقيقية مع إضافة أخ وأخت، أما بالنسبة لبدايتها بالرسم فقد كانت من اليمين الى اليسار حيث بدأت برسم نفسها والأخ الخيالي بجانبها في الأعلى بعدها رسمت الأفراد الآخرين في الأسفل ، كما أنها بدأت في الرسم على الورقة كما سلمت إليها. عند سؤالنا لها عن الأفراد المرسومين في الورقة أجابت شفها أنا، أخي الكبير تم بابا وماما وأختي الكبيرة وأختي الصغيرة ، أما عن تعليقها عن الرسم فقد كانت هي الأكثر لطافة و الأم الأقل لطافة أما الأكثر سعادة فهي الأخت الصغرى والأقل سعادة هي.

تحليل الاختبار:

كانت بدايتها للرسم من اليمين الى اليسار وهي عبارة عن رغبة في الرجوع الى الماضي باعتبارها فترة مريحة مرحلة طفولة أكثر سعادة ، كما أنها قامت بالرسم في الجهة السفلى من الورقة والذي يدل على جهة ومنطقة الأفراد المتعبين والخاملين الذين لديهم مشاكل ، كما تظهر الخطوط التي رسمتها الحالة شديدة وهذا يشير الى العدوانية وقوة الاندفاعات .

أما الشكل العام للرسم فهو ينتمي النوع الصارم لأننا لا نرى أي جاذبية أو حركة في الرسم ، فرسمها دون حياة وهذا دليل على أن هناك كف عاطفي بالإضافة الى أن رسمها غير متقن مما يدل على وجود مشكل علائقي فقد كانت رسوماتها على شكل أشباح دون تفاصيل أعضاء الجسم وذلك لرفضها لواقعها

المعاش مع وجود علاقة مضطربة مع هذا المحيط. كما نلاحظ أن الحالة رسمت أفراد من الخيال (كالأخ والأخت) وذلك لإحساسها بوجودها في وسط محروم وإحساسها بالبعد عن العائلة ، كما أنها رسمت نفسها بعيدا عن العائلة وهذا دليل على بعدها العاطفي ودليل على إحساسها بالنبذ والعدوانية تجاههم فمثلا: رسمها لنفسها بعيدا عن الأم تعبيرا عن غضبها منها وذلك بسبب تركها وانفصالها عنها. كما أن رسم الحالة لنفسها أعلى الورقة يوحي بوجود صراع مع الجانب العاطفي في الحياة. قامت نسرين برسم أمها باللون الأصفر و الأزرق و الأحمر ، فالأصفر يوحي بالإحساس بالخداع من طرفها والأزرق عدم وجود عاطفة معها و الأحمر ميول عدوانية.

أ- عرض وتحليل نتائج المقياس العدواني:

تحصلت الحالة بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني عليها على درجة قدرت ب 40 والتي تدل على عدوانية عالية.

تحليل عام للحالة:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة مع المربية والملاحظة المباشرة للحالة (داخل القسم وخارجه) ومن تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليها توصلنا الى أن الحالة تعاني من فراغ عاطفي وحرمان أمومي وهذا ما أكدته لنا الأخصائية في الروضة وذلك بسبب التغير في نمط حياتها الذي أدى الى الحرمان والذي بدوره انعكس على سلوكياتها فجعلها عدوانية تجاه أصدقائها. كما أن نسرين حاولت تعويض ذلك الحرمان مع المربيات وهذا ما أشرن اليه المربيات في الروضة وذلك لإحساس الحالة بالانفصال عن الأم والحرمان منها ، كذلك ملاحظة وجود ميل للنكوص نحو الماضي أي حركة نكوصية لطفولة أكثر سعادة وهي الفترة التي كانت قريبة فيها جدا من الأم . كما أن انفصال الأم عنها ترك لها أثر نفسي

عميق أدى الى تدني نتائجها رغم قدراتها الفكرية المرتفعة كما أدى بها الى الحزن وتحويله الى الخارج ويأخذ التعبير عن هذا لدى الأطفال صورة البكاء وهذا ما أطلقت عليه ميلاني كلاين بالموقف الاكتتابي، فالحالة أثرت فيها هذه المشاعر السلبية مما كون لديها عدوانية تجاه الآخرين. كما نجد أن الحالة عبرت عن مشاعرها المكبوتة عن طريق رسمها لعائلة خيالية ولانعدام العائلة الحقيقية في نظرها رسمت نفسها بجانب أخ خيالي وأخت خيالية رغبة منها لوجود من يعطف ويحن عليها فحسب Machover فغياب الأذرع واليدين يشير الى الشعور بالذنب أو الاكتئاب الشديد.

استنتاج عام للحالة:

نستنتج من خلال تحليل نتائج اختبار رسم العائلة ومن خلال المقابلة أن الحالة تعاني من حرمان عاطفي أمومي بالإضافة إلى ظهور عدة علامات للسلوك العدواني في عدة جوانب من رسمها وكذلك من خلال نتائج مقياس السلوك العدوانيوالتمثلة في الضرب ،الدفع ،البصق وتحدي الكبار إضافة الى رمي الأشياء على الآخرين و هذا ما يدفعنا إلى طرح احتمالية وجود حرمان عاطفي.

2. عرض و تحليل نتائج حالة "رحاب":

تقديم الحالة:

الحالة " رحاب " تبلغ من العمر أربعة سنوات، هي البنت الوحيد للعائلة ،تعيش مع والديها، الأم (ممرضة) و الأب (مقاول يعمل خارج المدينة) ساعات عملها حوالي 8 ساعات في اليوم ، التحقت بالروضة سنة 2013، تتميز بالحيوية و النشاط، وحب الاستطلاع و الفضول، مثيرة للجدل و الخلاف مع زملائها.

أ- عرض المقابلة العيادية مع مربية الحالة "رحاب":

تمت المقابلة مع المربية الحالة في مكتب الأخصائية النفسية، وبعد أخذ المعلومات الأولية، قالت: رحاب تقيم مع والديها أما علاقتها بهم نوعا ما مضطربة فالأم تشتكي من تصرفاتها ، فأحيانا ما يهتمون بالمستوى الدراسي و يقومون بتشجيعها، كما أنهم لا يلبون دعوات الزيارة في الروضة، لا يحاولون إظهار الحب والحنان إلا بتوفير الأشياء المادية، أحيانا يهتمون بمشاكل ابنتهم، فهي تعاني من مشاكل سلوكية كالكذب والعدوانية وفرط الحركة، تبكي أحيانا في الروضة عند الحضور صباحا برفقة الأم دون سبب معين، لا يعاني الوالدين من مرض ما، تعاني من بطئ في التعلم.

أما فيما يخص السلوكيات العدوانية تتشاجر كثيرا مع زملائها في الروضة كما أنها تقوم بضرب أصدقائها بدون سبب وتضايقهم، كما أنها تهددهم وتشتتهم وترمي الأشياء على الآخرين وأحيانا تخذش غيرها، وتحطم ممتلكات زملائها لشعورها بالغيرة، فرغم العدوانية التي تتميز بها لم تقم بسلوكيات خطيرة في الروضة إلا أنها تلقت تأنيب من طرف إدارة الروضة لإزعاج زملائها، فهي تعترض ما يطلب منها ، وعنيدة وتقوم بعمل عكس ما يطلب منها (ترفض كل حاجة تقوليلها ديريهما).

تحليل المقابلة:

من خلال إجراء مقابلة مع المربية تبين أن علاقتها بوالديها علاقة مضطربة ، أما اهتمامهم بمستواها الدراسي فقد كان قليلا وذلك راجع لإعتماد الوالدين على الروضة في ذلك، ومن ناحية التعامل معها فهم أحيانا يظهرون الحب والحنان، عدا الاهتمام بحاجياتها المادية.

أما من ناحية سلوكياتها فهي كثيرة الحركة وتتميز بسلوكيات عدوانية وهذا حسب تصريحات المربية حيث تقوم ضرب أصدقائها بدون سبب و مضايقتهم، كما أنها عنيدة ، فعند الطلب منها القيام بعمل ما ترفض بشدة و لا تنفذه إلا نادرا ، و بعد مسايرة طويلة، هذا السلوك تمارسه أيضا في المنزل وهذا من خلال الشكاوي التي نتلقها من الأم، فهي سريع الغضب سواء داخل المنزل أو في الروضة.

ب- عرض و تحليل اختبار رسم العائلة :



الشكل رقم(2): رسم العائلة لرحاب

ملاحظات للحالة أثناء الاختبار:

قدر زمن الاختبار لرحاب ب 20د ، ترسم وفي نفس الوقت تزعج الآخرين، تتميز بانفعالات شديدة ، قلبت الورقة ورسمت عمودياً ، تقبلت التعليلة بسهولة ، استعملت 4 ألوان بدأت برسم الأم ، ثم العشب ، ثم الشمس، ولم ترسم نفسها ، وأضافت أفراد في العائلة، قالت هؤلاء البنات هم أختي، ولم تقم برسم الأب وعندما سألتها انزعجت وقالت أنا لا أحبه ، كانت أثناء الرسم تتكلم كثيراً وتقوم بإزعاج زملائها، أما عن تعليقها عن الأسئلة قالت الأكثر لطفاً هم أختي و الأكثر سعادة أمي، و الأقل سعادة أبي.

تحليل الاختبار:

بدأت " رحاب" رسمها من اليسار إلى اليمين و هي دلالة على حركة تطويرية طبيعية، أما الخطوط الضعيفة تعبر عن نقص الأمن و الكف، كذلك قامت بالضغط على القلم وهذا ما يبين نوع من العدوانية والدقة.استعملت الألوان الداكنة والتي ترمز إلى العدوانية والبغض والكرهية.

يعتبر الرسم من النوع الصارم لأن رحاب فقدت جزء من عفويتها، و امتداد الرسم نحو الأسفل دليل على القلق، إذ يسيطر عليه الهدوء و الخطوط المستقيمة و انعدام الحركة(أشخاص ساكنون)،يعيش في المجرد،صرامة العلاقات و الروابط العائلية، لا شيء يوحي بالحيوية وهو دليل على وجود مشاكل وجدانية علائقية، تحتوي الشخصيات المرسومة على إبراز الفم وهذا ما يدل على وجود عدوانية.

انفتاح الأفواه يدل على العدوانية وعلى الرغبة في التواصل رغم صعوبة بناءها للعلاقات الاجتماعية مع الآخرين وهذا ما دلت عليه قصر الأطراف العليا، و ترمز الأعين الدائرية إلى الفضول و التطفل نقص في رسم أجزاء الجسم مثل: الرقبة، الأنف، وهذا ما يدل على الكبت، فرحاب لم ترسم نفسها وهذا دليل على احتقارها لنفسها لأنها لا تشعر بوجودها وانتمائها إلى هذه العائلة، و لم ترسم الأب وهذا دليل على العدوانية اتجاهه وعدم الاستقرار العاطفي.

ج- عرض و تحليل نتائج مقياس السلوك العدواني

بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني على هذه الحالة تحصلت على درجة عدوانية قدرت ب46 درجة والتي تدل على عدوانية مرتفعة.

تحليل عام للحالة:

رحاب شخصية تتميز بالتلقائية و الحيوية ،مع نشاط و عدوانية و هذا من خلال ما تبين لنا من المقابلة مع المربية (كثيرة الحركة) و استنتاج رسم العائلة ، تتميز بالعدوانية و هذا ما ظهر في نتائج مقياس السلوك العدواني فتحصلت على درجة 46 وهي درجة مرتفعة مقارنة بزميلاتها اللاتي طبق عليهن المقياس.

و خطوط الرسم جد ضعيفة مع تنوع في استخدام الألوان، خاصة الداكنة منها، و التي تعبر عن القلق. ، وتزيين المحيط (رسم العشب...) ما هو إلا تعبير عن الحاجة للأمن والإحساس بالحرمان من الحماية حسب Royer (غياب الأب، يعمل خارج المدينة). فالخطوط الضعيفة توحى بنقص الأمن و الكف حسب (Aubin 1970). فهو سريعة الغضب في الوسط الأسري وفي الروضة (حسب تصريحات المربية هي فوضوية ويصعب تسكتها).

استنتاج عام للحالة:

نستخلص مما سبق عرضه أن "رحاب" تعاني من حرمان عاطفي وهذا ما أكدته لنا المربية في قولها: أن الحالة "رحاب" لديها فراغ عاطفي فهذا الفراغ ينعكس على سلوكها فيجعلها عدوانية متسلطة على زملائها، حذف شخصية الأب من الرسم و هذه دلالة على عدم الأمن ، و تعابير الوجه حيادية، مع أشكال غير مكتملة، إضافة إلى عدم وجود الحركة ، و غياب الحالة في الرسم ، كل هذا مع ما تقدم ذكره من خلال المقابلة مع المربية ،و هذا ما يدفعنا إلى طرح احتمالية وجود حرمان عاطفي.

3. عرض و تحليل نتائج حالة "نذير":**تقديم الحالة:**

طفل يبلغ من العمر 3 سنوات يسكن بالأغواط يعيش في أسرة تتكون من الوالدة التي تعمل خياطة والأب يعمل في مؤسسة عمومية ، ومع شقيقين رتبته بينهما الثاني . التحق نذير بالروضة في هذه السنة . لوحظ سلوكه في الروضة في أنه سيء إضافة الى عدم انضباطه في الروضة وتميزه بالسلوكات العدوانية فقد كان يسبب الأذى للآخرين بطريقة مباشرة ، الضرب ، الخدش، البصق، والكلام السوقي في الروضة . كما كان يجري ويضرب الطاومات أثناء تواجده في القسم ويضرب زملائه بشكل مستمر ويصرخ ومن خلال ملاحظتنا له في الروضة فهو كثير الحركة والوقوف وإحداث الضجة.

أ- عرض المقابلة العيادية مع المربية:

بعد إجراء المقابلة النصف موجهة مع المربية تبين لنا من خلال إجابتها أن نذيرمقيم مع والديه و أما من ناحية نوعية العلاقة مع الوالدين فعلى ما يبدو أنها لا بأس بها ، لكن حسب ما يقوله فهو يتعرض

للضرب والعقوبة كثيرا من أبوه حيث قالت المربية (علا حساب ما يبالي من ماماها لباسا و باباه كاع مانشوفوهش غير في الحفلة أو نهار اللي يجي في الحفلة يقعد ساكت حتى كي يخرج). كما أن الوالدين على حسب المربية فهم نادرا مايسألون عن دراسته و عما يتعلمه وعن مستواه خاصة الأب و أما دعوات الزيارة فلا يلبونها كثيرا فأغلب الأوقات يأتون الى الروضة لاصطحاب الطفل فقط وهذا من قبل الأم التي تظهر الحب والحنان للطفل أما بالنسبة للأب فلا يهتم بالطفل ولا بمشاكله. وكما قالت المربية فان نذير يعاني من مشكلة الكذب لكن مع متابعة الأخصائية بدأ نوعا ما في إنقاص هذا التصرف، كما و على قول المربية (ما شاء الله من حيث التعلم وهاذا بفضل الأم). أما فيما يخص السلوكات العدوانية فهو كثيرا الشجار ،يضرب أصدقائه دون سبب ويهددهم بالإضافة الى مضايقتهم لكن لا يشتم و لا يعض بل يلجأ الى رمي الأشياء وتحطيم ممتلكات أصدقاءه.

تحليل المقابلة:

نذير طفل مقيم مع والديه رغم ذلك فان العلاقة مع أبوه غير جيدة فقد كان يتلقى منه الضرب والقسوة والعنف الشيء الذي جعل بشير يتعامل مع أصدقاءه بسلوكات عدوانية أي ما يتلقاه في البيت يطبقه في الروضة أما فيما يخص العلاقة مع أمه فهي لباس بها مقارنة مع الأب فبشير جد متعلق مع الأم لأنها حسب قوله تحميه من أبوه . الحالة تتميز بنوع من العدوانية على حسب المقابلة من شجار وضرب ومضايقة وتهديد للأصدقاء بالإضافة الى العناد ومعارضة كل ما يطلب منه مع المشاكسة وهذه الصفات التي يتصف بها نذير.

ب- عرض وتحليل اختبار رسم العائلة:



الشكل رقم (3): رسم العائلة لنذير

ملاحظة الحالة أثناء الاختبار:

عند سرد التعليلة على نذير بدأ مباشرة بالرسم فقد لاحظنا أن لديه رغبة كبيرة في الرسم ، كما أننا عندما سلمنا اليه الورقة أدارها عموديا ثم بدأ بالرسم من اليمين الى اليسار بطريقة مرتبة حسب ما هو مبين في الرسم .بدأ برسم أمه ثم باقي أفراد الأسرة ، وعندما سألناه عن الأشخاص المرسومين في الورقة أجابنا عليهم شفويا أمي وأنا ، أخي الصغير و الكبير تم سكت مدة وقال أبي. أما في تعليقه عن الرسم فقد كانت أمه هي الأكثر لطافة و الأب هو الأقل لطافة أما الأكثر سعادة فقال أنهم أخوته و الأقل سعادة قال لا يوجد تم قال لأعرف.

تحليل الاختبار:

كانت بدايته للرسم من اليمين الى اليسار وهذا مؤشر لحركة نكوصية ، كما أن رسم استحوذ على الورقة كلها ولم يقتصر على جزء معين وهذا يعتبر مؤشر عن الرغبة في التعبير والحياة بالإضافة الى أن الرسم في وسط الورقة هو إسقاطلانا . سمك الخط نلاحظ أنه كان خشن وهذا يدل على الدافعية وحرية المشاعر وعدم الرضا . أما الشكل العام للرسم فقد كان من النوع الحسي وذلك لاستعماله الألوان الفاتحة كما أنه رسم كل أفراد العائلة واستعمل الخطوط المستقيمة وهذا يدل على الحيوية . رسم أمه هي الأولى فبدأ بها ولونها بالأصفر مما يؤدي أنها موضوع الحب بالنسبة له بالمقابل رسم أباه بعيدا جدا عن الأم وبعيدا عنه وهذا دليل على أن الأب هو موضوع عدوانية و تسلط وإجبار ومقاومة . كما أن رسم الأب في الأخير هذا يعني دليل على غيابه العاطفي وهذا يعني أن هنالك استثمار سلبي تجاهه . وأيضا فان تلوين أبوه باللون البني وبحجم كبير دليل على الكف من جهته والعدائية والصرامة بعكس الأم التي تعتبر مفضلة عند نذير فقد رسمها الأولى من ناحية اليمين مما يدل على وجود شحنة عاطفية قوية نحوها وتبعية كبيرة وذلك بتلوينها وتلوين نفسه بالأصفر . كما نلاحظ غياب الأذن عند الجميع إلا الأم وهو دليل على غياب الاتصال والبرود العاطفي نحو المحيط . وكذلك غياب الأيدي وهو دليل على الحرمان العاطفي .

ج- عرض وتحليل نتائج مقياس السلوك العدواني:

بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني على هذه الحالة تحصل على درجة عدوانية قدرت ب44 درجة والتي تدل على عدوانية مرتفعة.

تحليل عام للحالة:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة مع المريبة والملاحظة المباشرة للحالة ومن تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليها توصلنا الى أن الحالة يغلب عليها سمات ذات طابع العدوانية والعناد وهذا بسبب تشننته في عائلة يسود فيها العنف الجسدي و اللفظي من قبل الأب وهو ما أثر على تكوين شخصيته العدوانية فقد اكتسب صورة أبوية سيئة حيث يحس باحتقار لأبيه ونبذ أبوي هذا ماجعل نذير لا يستطيع التحكم في دوافعه مما خلف لديه صعوبة في الاتصال وتكوين علاقات صداقة دائمة مع زملائه و أقرانه لحدة طباعه وعصبيته، أما الأم فتمثل صورة جد ايجابية مع الطفل فهو يعتبرها سنده مما جعل الحالة يسير في عملية تطويرية وهذا لإحساسه بالأمن مما يعطي أملا في التقدم في الحياة.

استنتاج عام للحالة:

نستنتج من خلال تحليل نتائج اختبار رسم العائلة ومن خلال المقابلة أن الحالة نذير يعاني من حرمان عاطفي أبوي بالإضافة إلى ظهور عدة علامات للسلوك العدواني في عدة جوانب من رسمها وكذلك من خلال نتائج مقياس السلوك العدواني المتمثلة في الجري وضرب الطاولات أثناء تواجده في القسم وضرب زملائه بشكل مستمر والصراخ بالإضافة إلى كثرة الحركة والوقوف وإحداث الضجة و هذا ما يدفعنا إلى طرح احتمالية وجود حرمان عاطفي.

4. عرض و تحليل نتائج حالة "مروى":

تقديم الحالة:

الحالة "مروى" ، تبلغ من العمر 05 سنوات هي الرتبة الثانية لعائلة مكونة من أب وأم و أختين، تعمل الأم (موظفة) و الأب (أستاذ)، ساعات عملهما حوالي 8 ساعات في اليوم، التحقت بالروضة سنة 2014، تتميز بالخجل و الهدوء و الانطواء لا تشارك أقرانها اللعب في الساحة إلا نادرا جداً تتجنب

الإجابة عن الأسئلة أو المشاركة في القسم حتى وإن كانت على علم بالإجابة، ترفض و تغضب كثيرا عند محاولة أحد زملائها التعرض لأشياء تخصها.

أ- عرض المقابلة العيادية مع مربية الحالة "مروى":

أهم ما جاء في بداية المقابلة بعد طرحنا الأسئلة على المربية فيما يخص الحرمان العاطفي قالت: مروى تقيم مع والديها أما علاقتها بهم جيدة إلا أن بعدما أدخلت الأم مروى إلى الروضة لم تتقبل الوضعية وأصبحت الأم في الآونة الأخير توبخها لعدم الاستجابة لها، أما من ناحية الاهتمام بها فأحيانا ما يهتمون بمستواها الدراسي و بتشجيعها، وتلبية دعوات الزيارة في الروضة، يظهرن الحب والحنان ويهتمون بمشاكل ابنتهم خاصة الأم، لا يفرقون بينها وبين أخوتها، تعاني من مشاكل سلوكية كالعزلة والانطواء، تبكي كثيرا في الروضة بدون سبب معين أثناء حضورها صباحا.

أما فيما يخص السلوك العدواني فهي لا تتشاجر مع زملائها في الروضة كما أنها لا تقوم بضرب أصدقائها بدون سبب أو تضايقهم أو تهددهم ، لا ترمي الأشياء على الآخرين أو تعض أو تخذش غيرها، كما أنها لا تتعدى لممتلكات غيرها فهي تحب اللعب بمفردها، فهي أحيانا تعارض ما يطلب منها إلا أنها ليست عنيدة وغير مشاكسة أو محبة للشجار، فهي تغضب إذا زملائها اقترب من لعبها.

تحليل المقابلة:

من خلال إجراء مقابلة مع المربية تبين أن علاقة مروى بوالديها جيدة خاصة أمها إلا أن بعد دخولها إلى الروضة أصبحت شديدة الحساسية والتأثر سريعة البكاء وتحب الانطواء على نفسها وذلك لعدم تقبلها لغياب الأم عنها ، ورغم إظهار الحب والحنان واهتمام بمشاكل ابنتها، وتعامل معها كبقية أخوتها، إلا أن مروى لم تتقبل غياب الأم عنها لساعات طويلة، فهي لا تحب المجيء إلى الروضة وهذا ما سبب لها مشاكل سلوكية كالعزلة والانطواء.

أما من ناحية تصرفاتها تتميز بالهدوء من خلال كيفية تعاملها مع زملائها في الروضة إلا أنها تحب اللعب لوحدها، سريعة الانفجار إذا قام أحد زملائها بمضايقتها أو التعرض لألعابها .

ب- عرض و تحليل اختبار رسم العائلة



الشكل رقم (4): رسم العائلة لمرؤى

ملاحظات للحالة أثناء الاختبار:

قدر زمن الاختبار لمرؤى ; ب15د لم تقم بأي رد فعل أثناء الاختبار ، رسمت بشكل هادئ كانت عفوية في الرسم ، تركت ورقة الرسم أفقياً ، تقبلت بسهولة تعليمة الاختبار ، بدأت برسم الأم ثم الأخت الصغرى و الأخت الكبرى ثم رسمت الأب في الأسفل ثم نفسها طلبت المحاة كانت تضغط على القلم أثناء الرسم فقد كانت مترددة أين ترسم نفسها،رسمت المنزل وقامت بتلوينه، أما عن تعليقها

عن الأسئلة فقالت الأكثر لطفاً في العائلة أبي و الأقل لطفاً أُمي، وأختي الكبرى هو الأكثر سعادة أما أختي هي الأقل سعادة في العائلة.

تحليل الاختبار:

استحوذت " مروى " في رسمها كل الورقة و هو مؤشر الرغبة في التعبير، و تميزه بقوة الخطوط ، كما تدل رسم العائلة متباعدة هو دليل على المقاومة الشديدة من طرف الطفل و عدم الأمن، كما ترمز إلى صعوبة و هشاشة في تكوين الأنا، و نقص الثقة في الذات، ورسم نفسها بعيد عن أفراد الأسرة لإحساسها بالنبذ والعدوانية اتجاهها و كونها في جانب الورقة هو تعبير عن النزعة إلى فقدان الرقابة و ربما عدم النضج و المعارضة، أما غياب الألوان في رسمها يدل على فراغ عاطفي و انطواء إلا أنها قامت بتلوين المنزل بالون الأخضر وهذا يرمز إلى الأمل في تكوين علاقات إجتماعية جيدة داخل المنزل، كما أن الرسم كان في وسط الورقة وهذا دلالة على محاولة الحالة تقبل غياب الأم، رسمت الأم أكبر حجماً يعبر عن أهميتها للحالة "مروى" وأضافت أيضاً الأسنان في شخصية الأم و هذا مؤشر على وجود عدوانية، و كذا تثبتت في المرحلة الفمية السادية.

وكذلك غياب الخلفية في رسمها يدل على عدم الأمن، وما يميز رسمها هو كبر الشخصيات (شخصيات كبيرة جداً) و هذا دلالة على العدوانية، وأيضاً المبالغة في رسم تعابير الوجه.

أضافت إلى رسمها أيدي مفتوحة التي تدل إلى الحاجة للأمن وحماية وكذلك الساقين المفتوحتين دلالة على وجود العدوان، أما الشعر رسمته مموجاً إشارة إلى نرجسيتها.

يعتبر الرسم من النوع الصارم إذ يسيطر عليه الهدوء والخطوط المستقيمة و انعدام الحركة (أشخاص ساكنون)، يعيش في المجرد، صرامة العلاقات و الروابط العائلية، لا شيء يوحي

بالحيوية وهو دليل على وجود مشاكل وجدانية علائقية، لم ترسم ذاتها في الأول و هذا يدل على الإحساس بالذنب و نقص تقدير الذات، كما يشير طلب المحاة إلى الصراع، وتميزها في الرسم بين الجنسين هذا إشارة إلى أن حالة لديها اكتساب جيد للصورة الوالدية.

ج. عرض و تحليل نتائج مقياس السلوك العدواني

بعد تطبيق مقياس السلوك العدواني على هذه الحالة تحصل على درجة عدوانية قدرت ب45 درجة والتي تدل على عدوانية مرتفعة.

تحليل عام للحالة:

تعتبر " مروى" شخصية من النوع الصارم و ذلك لانعدام الحركة و فقر في الرسم، تتميز بالعدوانية و هذا ما ظهر في نتائج مقياس فتحصلت على درجة 45 وهي درجة مرتفعة ، وقد بينه أيضاً اختبار رسم العائلة حيث رسمت الشخصيات بشكل كبير جداً و بروز الأسنان في شخصية الأم ، مزجت بين الخطوط المستقيمة والمنحنية ، تتميز بالانطواء و الخجل و ظهر هذا من خلال غياب الألوان ، المبالغة في رسم تعابير الوجه و غياب الخلفية في الرسم.

فبداية الرسم من الوسط حسب Abraham يوحى إلى شخصية صارمة و غير آمنة ، كما يوحى للخضوع لمبدأ الواقع ، و رسم الشخصيات متباعدة خاصة الأم و الأب دليل على صعوبة في تكوين علاقات ، كما يشير إلى الرفض و الصراع (صراع أوديبى) كما تدل على مقاومة شديدة من طرف الطفل و عدم الأمن ، أما عدم ترتيبها(الأم في الجهة العليا، ثم الأختين ثم الأب في الأسفل، ثم رسم نفسها) فهو يرمز إلى صعوبة و هشاشة في تكوين الأنا .

استنتاج عام للحالة:

نستنتج أن الحالة "مروى" تعاني فراغ عاطفي و هذا ما بينه اختبار رسم العائلة، فالرسم يظهر مجموعة من المشاكل النفسية التي تثبت أن هناك حرمان عاطفي ودليل ذلك رسم المنزل والشجرة اللتان ترمزان إلى الأمن والاستقرار فالمنزل يدل على البحث عن المأوى والدفء العائلي فمصدر مخاوفها يكمن داخل منزل لأن علاقتها بأفراد عائلتها ليست جيدة ودليل ذلك التحيز في رسم الأشخاص هي في جهة والأم في جهة والأب في جهة أخرى، رسمت مروى نفسها بعيدا عن العائلة لأنها لا تحس بحنان هذه العائلة، كل هذا مع ما تقدم ذكره من خلال المقابلة مع مربية(لا تحب البقاء في الروضة..)، و هذا ما يدفعنا إلى طرح احتمالية وجود حرمان عاطفي.

مناقشة فرضيات الدراسة:**- مناقشة الفرضية الأولى:**

نذكر بالفرضية الأولى التي محتواها " توجد علاقة بين الحرمان العاطفي وظهور السلوك العدواني لدى أطفال الروضة"

تحصلنا من خلال مقياس السلوك العدواني على نتائج توضح أن السلوك العدواني متواجد لدى كل حالات مجموعة البحث.(أنظر الجدول4) وجدنا أن درجة العدوانية تتراوح من 40 الى 46 وحسب مقياس السلوك العدواني فدرجة العدوان تتراوح ما بين 35 و46 درجة.

وهذا يحقق صحة فرضيتنا الأولى إذ توصلنا إلى التأكيد على وجود السلوك العدواني لدى مجموعة بحثنا بهذا نتحقق فرضيتنا الأولى.

جدول رقم (4) : يمثل نتائج الحالات

رقم الحالة	الحالات	درجة العدوانية
1	نسرين	40
2	رحاب	46
3	نذير	44
4	مروى	45
المجموع	4	175

بما أن فرضيتنا الأولى تحققت وهذا ينطبق من خلال تقنية الملاحظة والمقابلة النصف موجهة مع المرعبة واختبار رسم العائلة ومقياس السلوك العدواني كما تأكدت فرضيتنا من الدراسات التالية:

فحسب "أبو عوف خالد" أن الطفل المحروم عاطفياً خاصة في سن الطفولة المبكرة تكون لديه دافعية التخريب والتهديم والإيذاء والمهاجمة مقارنة بأقرانه الذين لديهم حياة طبيعية. (خالد، 1992، ص195).

وتتأكد هذه الفرضية كذلك حسب محمد عبد المؤمن حيث إن الشعور بالفشل والحرمان من العطف والحب يؤدي بالطفل إلى العدوان على الأشياء أو على نفسه، ويظهر العدوان على الذات في صور مختلفة منها الرغبة في إيذاء الذات أو قضم الأظافر أو التعرض عن عمد للإصابة بالجروح وكذلك كثرة المشاجرات والانتقام والعداوة والعصيان". (المغربي، 1990، ص98).

وكذلك الدراسة التي قام بها ليونارد ارون على عينة من 600 طفل في أمريكا وتبين أن الأطفال الأكثر ميلاً للعدوانية في المدرسة والروضة تتصف معاملة آبائهم بالرفض و القسوة والحرمان.

كذلك حسب الدراسة التي جاء بها فيربين فيري أن العدوان إنما هو رد فعل للحرمان ونقص الإشباع والاعتمادية الشديدة لطفل والبحث عن الموضوع" (خالد، مرجع سابق، 196)

ومن خلال تحليلنا لنتائج المتحصل عليها وما سبق ذكره نجد أن السلوك العدواني لا يقل أهمية عن الحرمان العاطفي و أن هناك علاقة كبيرة بين الحرمان العاطفي وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال، كما أن أفراد مجموعة البحث عبروا عن درجات مرتفعة لسلوك العدواني وبالتالي قد تحققت فرضية بحثنا وهي توجد علاقة بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني لدى أطفال الروضة.

- مناقشة الفرضية الثانية:

يوضح الجدول رقم (5) عدد الدرجات التي تحصل عليها الحالات من خلال مقياس للسلوك العدواني

نذكر بالفرضية الثانية التي محتواها :

"توجد مظاهر للسلوك العدواني لدى الأطفال المحرومين عاطفياً تتمثل في العدوان الجسدي و اللفظي " من خلال تطبيقنا لتقنية المقابلة النصف موجهة مع المربية واختبار رسم العائلة ومقياس السلوك العدواني على مجموعة البحث التي تحتوي على 4 أطفال محرومين عاطفياً حللنا السلوكيات العدوانية عندهم بعد الملاحظات التي قمنا بها عن طريق ملاحظات السلوكيات التي تصدر عن الأطفال أثناء تعاملهم مع غيرهم فلاحظنا أن الأطفال المحرومين عاطفياً يقومون بسلوكيات عدوانية كثيرة و التي تظهر عندهم بنسب متقاربة بالإضافة الى تكرارها عدة مرات فالدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين 40الى 46 درجة وتحليلنا للحالات كان كالتالي:

ففي الحالة الأولى نلاحظ أن نسبة السلوكيات العدوانية المسجلة بعد تطبيق المقياس السلوك العدواني هي 40 درجة وتظهر خاصة في الدفع، الخبش، ضرب الآخرين، الصراخ و البكاء إضافة الى سلوكيات أخرى كثرة الحركة والوقوف وإحداث الضجة، أما الحالة الثانية درجة السلوكيات العدوانية التي تحصلت عليها من خلال المقياس 46 درجة مرتفعة عن الحالة الأولى ، فنجد تقريبا نفس السلوكيات الصادرة وتكرارها باستمرار إضافة الى العض و الضرب ورمي الأشياء على الآخرين ويظهر ذلك بشكل واضح حيث تلقت تحذيرات وتأييب من طرف المربية على السلوكيات المزعجة التي قامت بها.

وبعدها تطرقنا إلى الحالة الثالثة حيث بلغت درجة العدوانية عندها 44 درجة والمتمثلة في نفس السلوكيات السابقة ولكن بدرجات متقاربة إضافة إلى سلوكيات أخرى كالجري داخل الروضة ، الصراخ أما الحالة الرابعة فدرجة العدوانية لديها 45 درجة وهي تقريبا نفس السلوكيات إضافة إلى سلوكيات أخرى مثل استرجاع الألعاب و الأدوات بالقوة والوقوف وسرعة الغضب.

ومن خلال ما لاحظناه من مظاهر سلوكية أخرى لدى الأطفال المحرومين عاطفياً والتي تتمثل في وقوف الطفل من مكانه أثناء الحصة رغم تحذير المربية له بالإضافة إلى الجلوس على الطاولة والصعود فوقها و رمي الأدوات على الأرض.

فحسب الباحث باترسون فإنه يمكن اعتبار أي سلوك لفظي أو بدني عنيف يقوم به شخص ما ضد شخص آخر أو أشياء مادية من مظاهر السلوك العدواني كالضرب على الأرض.

وهذا يحقق صحة فرضيتنا الثانية إذ توصلنا إلى تأكيد وجود مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المحرومين عاطفياً.

درجة العدوانية	البنود																						الجنس	رقم الحالة
	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2		
40	1	2	2	1	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	1	2	1	2	1	أنثى .1
46	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	أنثى .2
44	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	1	2	1	2	2	2	2	ذكر .3
45	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	1	2	2	2	2	2	2	2	أنثى .4

الختامة

خاتمة

لقد حاولنا من خلال موضوع دراستنا، أن نتطرق إلى بعض المشاكل التي يعاني منها الأطفال، وأن نلفت نظر الأولياء والمشرفين والمعلمين بخطورة ظاهرة الحرمان العاطفي ومدى تأثيره على حياة الأطفال واستقرارهم ومستقبلهم، سواء على المدى القريب أو البعيد وما يسببه من ألم و أدى كبيرين على كافة المستويات.

و للوصول الى هدفنا من الدراسة طبقنا اختبار رسم العائلة ومقياس السلوك العدواني على أطفال الروضة (مجموعة البحث)، وبعد وصولنا للنتائج تأكد لنا بأن بالرغم ما تقوم به الروضة فإنه لا يوجد بديل يعادل الأسرة الطبيعية فيما تقدمه من رعاية وحب وحنان واهتمام للطفل وخاصة الحرمان الأمومي، ففي حالة عمل الأم لا تتمكن من تجسيد كل هذه الاحتياجات مهما حاولت، لأن شخصية الطفل لا تتكون في ساعات محدودة وإنما نتيجة عمل مستمر، تمس جميع نواحي الطفل ومجالات حياته، تزداد حدتها بزيادة شدة الحرمان العاطفي ونوعيته وتأتي في مقدمة هذه الآثار السلوك العدواني، الذي يلجأ اليه المحروم للتعبير عن نفسيته المحطمة، فقبل أن يصل إلى تدمير الآخرين يبدأ بتدمير نفسه.

• اقتراحات:

على ضوء نتائج بحثنا نقترح التوصيات التالية :

-تسليط الضوء على شريحة أطفال الروضة ، وتوفير الرعاية المناسبة وذلك بتوفير كل الطرق تكفل والاهتمام بالمشاكل النفسية والسلوكية التي تظهر لدى الأطفال.

- إقامة دورات تدريبية و تثقيفية لتوعية الأولياء خاصة الأمهات لتعريفهم حاجيات أبنائهم، و كيفية التعامل مع أطفالهم لتحسين نوعية و جودة التواصل.

- الاهتمام بالتأهيل الأكاديمي لمعلمة رياض الأطفال بإيجاد قسم بدراسة رياض الأطفال في كليات وتوفير فرص الدراسات العليا المتخصصة في مجال الطفولة.

المراجع

قائمة المراجع

1. المراجع العربية:

-الكتب:

1. أبو عوف خالد، الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء، دار النهضة العربية ، (د ط)، بيروت، 1992.
2. أحمد سهير ، دراسات في سيكولوجية الطفولة، مركز الإسكندرية للكتاب، ط2، مصر، 2002.
3. أحمد محمد عبد الله مجدي، الطفولة بين السواء والمرض، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
4. الريموي محمد عودة، علم نفس الطفل، دار الشروق، ط1، 1998.
5. أمل خلف، مدخل إلى رياض الأطفال، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2005.
6. أنس محمد قاسم، أطفال بلا أسر، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، مصر، 2002.
7. بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، دار الفكر العربي، (ب ط)، القاهرة، 2006.
8. بدرة معتصم ميموني، الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2010.
9. بشير معمرية، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، منشورات الحبر، تعاونية عيسات أيدير، الجزء الثالث، بني مسوس- الجزائر، 2005.

10. حافظ نبيل وقاسم نادر، مقياس عين الشمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1993
11. حامد زهران ، علم النفس النمو "الطفولة والمراهقة"، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1994.
12. حسن رشوان، الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، (د.ط)، دمشق، 2003.
13. حسن مصطفى عبد المعطي، علم النفس النمو الأسس والنظريات، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، 2004.
14. حسين فايد، العدوان والاكئاب في العصر الحديث، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2007.
15. خليل قطب أبو قورة ، سيكولوجية العدوان، مكتبة الشباب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، القاهرة، 1996
16. رشاد علي موسي، علم سيكولوجية الفروق بين الجنسين، مختار ودار المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، دون سنة.
17. رمضان القذافي، علم النفس النمو للطفولة والمراهقة، المكتبة الجامعية، مصر، 2000.
18. رناد يوسف الخطيب، رياض الأطفال، مطبعة الخليج العربي، (د ط)، 1987.
19. زكريا الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة. 1994.
20. زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي (أسسه وتطبيقاته)، دار الفكر العربي، ط1 ، القاهرة، 1999.
21. سامي محمد ملحم ، مشكلات طفل الروضة، دار الفكر للطباعة، الطبعة 1، عمان، 2002.

22. سلوى محمد عبد الباقي، فن التعامل مع الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، (د. ط)

مصر، 2001.

23. سعيد مرسي أحمد، خطة تربية الطفل العربي في سنواته الأولى، المنظمة العربية للتربية

والثقافة، تونس، 1986.

24. سمير فكتور نوف، ترجمة فؤاد شاهين، التحليل النفسي للولد، المؤسسة الجامعية للدراسات و

لنشر و التوزيع، ط3، بيروت ، لبنان، ، 1985.

25. سيد عبد الله معتز، بحوث في علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،

د ط)، القاهرة.

26. شارل شيفر وهوارد ميلمان، سيكولوجية الطفولة والمراهقة- مشكلاتها وأسبابها وطرق

حلها ، ط1، دار الثقافة للنشر ، عمان، 1999.

27. عارف عنان مصلح، التربية الاجتماعية في رياض الأطفال، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع،

1990.

28. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار قباء للطباعة والنشر

والتوزيع، القاهرة، 1998.

29. عبد المطلب القريطي، في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996.

30. عبد الله محمد عبد الله، أطفال بلا أسر، مطبعة حكومة الكويت، (د ط)، الكويت، 1969.

31. عثمان أحمد مبروك ونجم الدين مروان، رياض الأطفال المعاصرة وتطورها في الجماهيرية

الليبية، ط1، ليبيا، 2001.

32. عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها- منحى علاجي معرفي جديد،

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

33. فتيحة كركوش ، علم النفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
34. فوزية دياب، نمو الطفل ونشأته بين الأسرة و الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د ط)، 1979.
35. كمال علوان الزبيدي، دراسات في الصحة النفسية، مؤسسة وارق للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2007.
36. لطفي بركات، الفكر التربوي في رعاية الطفل الأصم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995.
37. ليندال دافيدوف، مدخل الى علم النفس، ترجمة سيد الطواب وآخرون، دارماكروهيل، القاهرة، 1983.
38. محمد عبد الرحيم عدس، رياض الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، (دب)، 1999.
39. محمد عبد الرحمان عدس، رياض الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر، ط3، 2001.
40. محمد علي عمارة، برامج علاجية لخفض السلوك العدواني لدى المراهقين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008.
41. محمد هدى قناوي، الطفل ورياض الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1998.
42. محمود أيوب شحيمي، مشكلات أطفال كيف نفهمها، دار الفكر اللبناني، ط3 بيروت، 1994.
43. محمود هدى الناشف، رياض الأطفال، دار الفكر العربي، ط2، مصر، 1998.
44. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، (د ط)، لبنان، 1981.
45. مصطفى القمش و خليل المعاينة، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار المسيرة ، ط1، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2007 .

46. مصطفى حجازي، أحداث الجانون، دار الطليعة لنشر والتوزيع، ط2، 1975.
47. مصطفى حجازي، الصحة النفسية، المركز الثقافي العربي، ط2، لبنان، 2004.
48. مصطفى سويف، قراءات في مشكلة الطفولة، دار النعامة للنشر، (د ط)، جدة، السعودية، 1981.
49. مواهب إبراهيم عواد، نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة، منشئة المعارف، ط3، (د)، 2000.
50. ناصر الدين أبو حامد، مقياس السلوك العدواني-اختبارات الذكاء ومقاييس الشخصية، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2007.
51. وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية (الأسباب والطرق العلاج)، دار العلم والثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1999.
52. يحيى القبالي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الطريق للنشر، عمان، الأردن، 2008.
- الرسائل الجامعية:
53. اعتماد بنت عبد المطلب الهندي، الحرمان من الوالدين أو أحدهما وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة، مذكرة دكتوراه في علم النفس (غير منشورة)، جامعة أم القرى، السعودية، 2009.
54. سارة أروى صولي، صورة الأم لدى الطفل المسعف، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة بسكرة، 2012/2013.
55. سعاد إبراهيمي، إدماج الطفل المعوق سمعياً المدرسة العادية وعلاقته بالتكيف المدرسي، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأروطوفونيا، جامعة الجزائر، 2003.

56. صباح مصطفى السقا، دراسة تجريبية لأثر اللعب في حدة السلوك العدوان، رسالة ماجستير،

كلية التربية، جامعة دمشق، 1999.

57. ضياء عبد الحميد العصياني، دراسة لبناء مقياس السلوك العدواني للأطفال في المرحلة

الابتدائية، جزء من متطلبات رسالة ماجستير (غير منشورة) في التربية وعلم النفس، جامعة

بغداد، العراق، 1976

58. عصام نور سرية، سيكولوجية الأمومة والطفولة، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة،

إسكندرية، 2002.

59. علي دزيرة، الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث، رسالة لنيل شهادة الماجستير،

علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، 2005.

60. وديع سلامة الصايغ، "فاعلية الأنشطة في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال

الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من 9_12، بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في

الفلسفة، جامعة حلوان، 2001.

61. ياسر يوسف إسماعيل، المشكلات السلوكية لدى المحرومين من بيئتهم الأسرية، رسالة لنيل

شهادة الماجستير، في الصحة النفسية، جامعة الإسلامية غزة، 2009.

مجلات:

62. سلوى مرتضى و ديانا عيسى حميرة، السلوك العدواني لدى طفل الروضة وعلاقته ببعض

المتغيرات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، العدد 03، المجلد 9، 2011، سوريا

ص.ص 131-143.

63. عبد الغني سميحة نصر، الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، المجلة

الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والحياتية، العدد 01، المجلد 22،

1985، مصر، ص.ص 41-72.

64. قيس محمد علي و محاسن أحمد البياتي، الحرمان من عاطفة الأبوين وعلاقته بالسلوك

العدواني لدى المراهقين، مجلة أبحاث كلية التربية، العدد 03، 2009، فلسطين، ص.ص 55-

79.

جرائد:

65. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الإسعاف الأمومي للطفولة، 1976، العدد 101.

المراجع الأجنبية:

66. Bandura, A, **Agression A social Learning Analysis**, New Jersey, Prentice-Hall, 1973

67. Buss. A.H, **The Psychologie of Egression**, Johns Wiley and Son, I N C N, New York, 1961

68. Baudier Anne, Bernadette Céleste, **le développement affectif et social de jeune enfant**, Paris, Nathan, 2ed, 2004

69. Bowlby. J, **Separation anxiety**, Paris : PUF., 1960.

70. Bowlby. J, **Attachement et perte**, le première et deuxième, P.U.F, 1978

71. Chiland (c), **L'entretien clinique**, Puf, paris, 1983

72. . Colette j.et al, **Le dessin de la Famille**, Centre de recherche d'Edition et d'Application Psychologiques, Paris ,2008.

73. Dumas J, **psychopathologie de l'expérience du corps**, 2 éditions Dunod, 2005

74. Dodson fitzhugh, **Lepère et son enfant**, Paris, Laffont, 2002

75. Fanchette L., **Le dessin de l'enfant le langage sans parole**, Masson, Paris ,1994 .

76. Houzel Didier, Emmanuelli Michèle, **Dictionnaire de psychanalyse de l'enfant et de l'adolescent**, Puf, 1^{er} éd, paris, 2000
77. Hutt, J and Hutt, C, **Nursery education**, international of early children, 1974.
78. Louis Corman, **le teste du dessin de famille**, 6^{ème} édition PUF, Paris,1990
79. Luc Bedard & al, **Introduction la psychologie sociale** (vivre et agir avec les autre), 2^{édition}, Québec, canada, 2006.
80. Mahfoud. Boucebci, **société psychiatrie et développement**, SNE d'Alger 1981
81. Michel .B, **Introduction to personality**, New York, Holt Reinhardt and Winston.
82. Norbert Sillamy, **dictionnaire de psy-librairie la rousse**, paris, 3 éditions, 1983
83. Norbert Sillamy, **Dictionnaire de la psychologie**,(S.V) La rousse, Paris, 2003.
84. Robert. Laffont, **vocabulaire de psychopédagogie et de psychiatrie de l'enfant**, presses universitaire de France, 1991
85. Sears, D. et al, **Social Psychologie**, 7 édition, New Jersey, Englewood cliffes,1990
86. Spitz. R, **De la naissance à la poral**, édition presse universitaire de France ,1997.
87. Tiffany. M , field, **Young children adaptation to repeated separation from their mothers**,child development, 1991.
88. Tremblay J, « **Analyse des dessins de la famille d'enfant placé en famille d'accueil** », Mémoire présenté de la métrise en psychologie, l'université du Québec à Trois-Rivières, 2000.
89. Winnicott D-W, **Processus de maturation**, édition Payot, Paris, 1970
90. Winnicott Donald, **l'enfant et sa mère**, traduction de M. Michelin et I. Rosaz. Paris. Payot. 3^{ème} ed. 1992.
91. Zaouche-Gaudron Chantal, **la problématique paternelle**, paris, Erés 2001.
92. Wall.W.D, **the clinical measurement package**, mergow book, company, 1982

الملاحق

دليل المقابلة مع المربية:

تهدف دراستنا إلى معرفة العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني عند طفل الروضة أقل من 6 سنوات و الأكثر من 3سنوات، ولما كان لرأيك أهمية كبيرة في هذه الدراسة، نرجوا بالتفضل بالإجابة على فقرات الاستبيان، وهذه الإجابة لا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط.

المحور الأول: أسئلة تتعلق بالبيانات والمعلومات الشخصية الخاصة بالطفل:

- 1- الاسم
- 2- الجنس
- 3- السن
- 4- عدد الإخوة
- 5- الرتبة بين الإخوة
- 6- سنة الدخول للروضة
- 7- عمل الأب:..... ساعات العمل:.....
- 8- عمل الأم:..... ساعات العمل:.....

المحور الثاني: أسئلة تتعلق بما يخص الحرمان العاطفي للطفل:

- 1- هل الطفل مقيما مع والديه ؟
- 2- هل علاقة الوالدين مع الطفل جيدة ؟
- 3- هل يهتمون بمستواها الدراسي للطفل ؟ وهل يشجعونه في الروضة ؟
- 4- هل وتلبية دعوات الزيارة في الروضة
- 5- هل يظهرون الحب والحنان للطفل؟
- 6- هل يهتمون بمشاكل ابنهما ؟
- 7- هل يفرقون بينه وبين أخوته ؟

8- هل يعاني من أي اضطرابات أو مشكلات: كالسرقة أو العزلة أو الكذب؟

9- هل يبكي كثيرا في الروضة بدون سبب معين؟

10- هل يعاني أحد الوالدين من مرض ما؟

11- هل يعاني من أي اضطراب في التعلم؟

المحور الثالث: أسئلة تتعلق فيما يخص السلوكيات العدوانية للطفل:

1- هل يتشاجر مع زملائه في الروضة؟

2- هل يضرب أصدقائه بدون سبب؟

3- هل يهدد أصدقائه؟

4- هل يضايق أصدقائه؟

5- هل يشتم أصدقائه؟

6- هل يرمي الأشياء على الآخرين؟

7- هل يعض أو يخدش غيره؟

8- هل يحطم ممتلكاته أو ممتلكات غيره؟

9- هل يقوم بسلوكيات خطيرة في الروضة؟

10- هل يعارض ما يطلب منه؟

11- هل هو مشاكس محبا للشجار؟

12- هل هو عنيد ويقوم بعمل عكس ما يطلب منه؟

مقياس السلوك العدواني

الجنس: السن:

يحتوى هذا المقياس على مجموعة الأنماط السلوكية العدوانية، وتملي هذا المقياس المربية من خلال تحديد ما إذا كانت تنطبق هذه الفقرات على الطفل أم لا، بوضع علامة (×) في خانة التي تنطبق على الطفل

الرقم	الفقرة	يحدث	لا يحدث
-1	يسبب الأذى للآخرين بطريقة غير مباشرة		
-2	يبصق على الآخرين		
-3	يدفع أو يخبش أو يقرص الآخرين		
-4	يشد شعر الآخرين أو أذنه		
-5	يعض الآخرين		
-6	يرفس أو يضرب أو يصفع الآخرين		
-7	يرمي الأشياء على الآخرين		
-8	يحاول خنق الآخرين		
-9	يستعمل أشياء حادة (مثل السكين) ضد الآخرين		
-10	يمزق أو يشد أو يمضغ ملابسه		
-11	يلوث ممتلكاته		
-12	يمزق دفاتره أو كتبه أو أي ممتلكات أخرى		
-13	يمزق دفاتر أو كتب أو أي ممتلكات للآخرين		
-14	يمزق أو يشد أو يمضغ ملابس الآخرين		
-15	يلوث ملابس الآخرين		
-16	يمزق المجلات والكتب أو أي ممتلكات عامة أخرى		
-17	يتعامل بخشونة مفرطة مع ألعابه (كضربها أو كسرها أو رميها على الأرض)		
-18	يكسر الشبابتيك		
-19	يبكي ويصرخ		
-20	يضرب الأشياء بقدميه وهو يصرخ ويصيح		
-21	يرمي بنفسه على الأرض ويصيح ويصرخ		
-22	يضرب بقدميه أو يغلق الأبواب بعنف		
-23	يقوم بأشياء أخرى (حددها)		